معجزات النبي صلى الله عليه وسلم مع الجمادات دراسة حديثية موضوعية

د. مشاعل بنت محمد عبدالله المطيري

أستاذ مساعد تخصص الحديث وعلومه قسم الدراسات الاسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة ، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

ialjendan@kfu.edu.sa

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان معجزة النبي مع الجمادات، واشتمل البحث على مقدمة والفصل الأول: تعريف المعجزة، وحكم الإيمان بها، وشروطها، وأقسامها، والفرق بين المعجزة وغيرها من التعريفات المشابهة، الفرق بين المعجزة وخوارق العادات، والفصل الثاني: بعض من المعجزات الجمادية للنبي صلى الله عليه وسلم

واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، واستنتج الباحث عدة نتائج أهمها:

١- أن الأمة بحاجة ماسة في هذا العصر إلى الوقوف على معجزات نبيها صلى الله عليه وسلم

٢- أن من مقتضيات الإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم الإيمان بكل ما جاء به، وأخبر عنه قولًا أو فعلًا.

٣- أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوتي المعجزات الحسية أكثر مما يؤتى غيره من الأنبياء، وفضل عليهم بالمعجزة الخالدة الباقية، وهي القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: المعجزة، الجماد، الحديث، الإيمان ، النبي .

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٩/٢٦م

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١٠/١٢م

تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١١/١م

الإحالة: المطيري، د. مشاعل محمد عبدالله. ٢٠٢٤، معجزات النبي صلى الله عليه وسلم مع الجمادات دراسة حديثية موضوعية، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١١ (٤٥) ، ٣٠٠-٣٤٢.

Prophet Mohammed's ﷺ miracles with inanimate objects: An objective Hadith study

Dr. Masha'el Mohammed Abdullah Al-Mutairi

Assistant Professor, Hadith and its Sciences, Department of Islamic Studies, Faculty of Arts and Humanities

Taibah University, Al-Madinah Al-Munawarah, Saudi Arabia

Received (date): 26/09/2024
Accepted (date): 12/10/2024
Published (date): 01/11/2024

Abstract:

This article aims to explain Prophet Mohammed's ﷺ miracles with inanimate objects. The study employs the inductive and analytical approach. It is divided into an introduction and two sections. Section 1 defines miracles, the obligation of believing in them, their conditions, categories, and the difference between miracles and similar concepts, as well as the distinction between miracles and supernatural occurrences. Section 2 discusses some of the miracles involving inanimate objects exercised by the Prophet Mohammed (PBUH). It concludes that:

1. The Muslim community today needs reflecting on the miracles of the Prophet Mohammed (PBUH).
2. Belief in the Prophet Mohammed (PBUH) necessitates believing in everything he conveyed, be it in word or action.
3. The Prophet Mohammed (PBUH) was granted more tangible miracles than other prophets, and he was distinguished with the enduring, everlasting miracle, which is the Qur'an.

Keyword: Miracle, inanimate objects, Hadith, faith, Prophet.

المقدمة:

الحمد لله الذي أعزَّنا بالإسلام، وشرَّفنا بالقرآن، وأنارَ أبصارنا بمنهج التوحيد، وهدانا إليه صراطًا مستقيمًا، والصلاة والسلام على النبي القائد محمد بن عبد الله، أرسله ربه هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، ورضي الله عن الصحابة الكرام، ومن سار على دربهم بهدى وإحسان وصلاح إلى يوم الدين.

من أعظم دلائل النبوَّة ما يؤتيه اللهُ ﷻ أنبياءَه- عليهم السلام- من معجزات تخرق العادات، وتعطِّل نواميس الكون وسننه، ويعجز عن فعلها سائر الناس؛ وذلك تأييدًا وتكريمًا للذي أكرمه الله بالنبوة والرسالة، وشاهدًا وبرهانًا على صدق ما جاء به من البيِّنات والهدى.

فسبحان الله العظيم الكريم الذي أحب رسوله الأمين وأكرمه وكرَّمه ورفع شأنه، وبأمره حببه إلى كل خلقه من بشر وشجر وحجر وحيوان...، ومن يتدبر يرَ من مكانة الحبيب المصطفى الرسول العظيم والنبي الكريم عند ربه، وعظيم قدره، ورفعة شأنه، فأيده المولى ﷻ بالكثير من المعجزات الإلهية في شتَّى المجالات؛ ومنها معجزة الجمادات مع الرسول ﷺ، وقد نقل إلينا الصحابة الكرام ذلك حتى إن بعض الجمادات من الحَبِّ سبّحت بين يديه، وبعضها سلَّم عليه، وبعضها الآخر سجد بين يديه.

فنطق الحجر، وانقاد الشجر، وسبّح الطعام، وحنّ الجذع، كلّها آياتٌ كريمة ومعجزاتٌ عظيمة سخَّرها الله- تعالى- لتشهد بصدق النبي ﷺ في دعوته، وتبيّن حقيقة تأثُّر الجماد فضلًا عن بني البشر بالقرب منه عليه الصلاة والسلام والاستماع إليه، وهذا كله من جماد لا يعقل، فما بال الإنسان العاقل المدرك المكلف المأمور، فهل هو سابق الجماد والنبات والحيوان، فيَنال حلاوة الإيمان؟

فهذه الجمادات وهي لا تعقل وغير مكلفة... ظهر منها الشوق والحب والحنين، والخوف والخشية على المحبوب والتعظيم والتوقير والاحترام، وكراهية الإيذاء، بل السجود تعظيمًا وتوقيرًا، وإظهار الفرح والسرور.

ومن هنا أحببت ورغبت في الكتابة عن بعضٍ من معجزات النبي ﷺ في الجمادات، ولأنها بحر واسع فسأقتصر على بعضها بما يفي بالغرض ويحقق الفائدة، وعنوان البحث: (معجزات النبي ﷺ مع الجمادات دراسة حديثية موضوعية).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- خدمة السنة من خلال الوقوف على المعجزات النبوية وتوضيحها.

٢- الكشف عن جانب من جوانب تأييد الله- تعالى- لنبيه محمدﷺ.

٣- زيادة الجانب الإيماني بالتعرف على معجزات النبي محمدﷺ.

أهداف البحث:

١- بيان معنى المعجزة .

٢- توضيح معنى الجماد.

٣- بيان وجه الإعجاز في الأحاديث الواردة في البحث.

الدراسات السابقة:

حفلت المكتبة الإسلامية بالكثير من المؤلفات والمصنفات في هذا المجال، وقد وقفت من خلال هذا البحث على عدد من الكتب التي كانت تشمل المعجزات بمجملها في شتى النواحي، الجمادية، والحيوانية والنباتية، والغيبية، والسماوية، والأرضية... وغيرها.

ومن هذه الدراسات:

- دلائل النبوة، للأصبهاني.
- دلائل النبوة، للبيهقي.
- دلائل النبوة، للفريابي
- دلائل النبوة، لسعيد باشنفر.
- من معجزات النبي ﷺ، لعبد العزيز السلمان.
- دلائل النبوة، لخليل ملا خاطر.

وغيرها الكثير من الكتب.

ولكن بوصفه موضوعًا صغيرًا يشمل الجمادات فقط فلم أقف عليه- بحسب علمي- والله أعلم.

مشكلة البحث:

١- ما المراد بالمعجزات؟

٢- ما المراد بالجمادات؟

٣- ما هي معجزات النبيﷺ مع الجماد؟

خطة البحث:

يتكون البحث من (مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس).

المقدمة: وذكرت فيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: التعريف بالمعجزة، وتعريف الجمادات وفيه مطلبين:

المطلب الأول: تعريف المعجزة لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: التعريف بالجمادات.

المبحث الثاني: بعض من معجزات النبي ﷺ المتعلقة بالجمادات.

الخاتمة: فيها أهم النتائج التي توصلت لها من خلال البحث.

الفهارس: فهرس للمصادر والمراجع.

منهج البحث:

- جمع الأحاديث المتعلقة بالجمادات عن طريق الاستقراء في الكتب التسعة.
- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في السور مع ذكر رقم الآية.
- تخريج الحديث، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالتخريج منهما، ذاكرة الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث.
- إذا كان الحديث غير موجود في الصحيحين خرجته من الكتب التسعة؛ مراعية الترتيب في ذلك (أبو داود- الترمذي- النسائي-ابن ماجة - موطأ مالك- مسند أحمد- سنن الدارمي).
- وإذا كان الحديث خارج الكتب التسعة، أكتفي بالتخريج مما تيسر من الكتب؛ متبعةً فيه الطريقة السابقة، وذكر حكم العلماء فيه، إن وجد.
- ضبط ألفاظ الحديث بالشكل.
- مراجعة كتب شروح الأحاديث، وذكر أقوال الأئمة على النص الموجود، إن وجدت.
- بيان الغريب الوارد في النص، بالرجوع إلى كتب غريب الحديث، أو المعاجم اللغوية، أو شروح الحديث.
- التعريف بالأماكن والبلدان غير المعروفة الواردة في الأحاديث.
- الاطلاع على مراجع شرعية، واجتماعية، وتربوية، ومقالات في الشبكة العنكبوتية، تمس موضوع البحث.
- التعليق على الدلالة والمعجزة بما يناسبها.
- ذكر تاريخ الوفاة أمام العلم.
- الترجمة للأعلام غير المشهورين.
- عند العزو إلى المصدر، يكتفى بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة، دون التطرق إلى اسم المؤلف، أو الطبعة، أو دار النشر، وإن كان هناك تشابه في أسماء الكتب ذكرت المؤلف.

المبحث الأول: التعريف بالمعجزة، والجمادات وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم المعجزة:

لا شك أن المدخل لبحثنا هذا هو الوقوف على مفهوم المعجزة، وهو ما سيظهر من خلال الرجوع إلى أصلها اللغوي، ثم تعريفها الاصطلاحي.

الأصل اللغوي للفظ (الإعجاز):

العَجْزُ: نَقِيضُ الحَزْم، عَجَز عَنِ الأَمر يَعْجِزُ وعَجِزَ عَجْزًا فِيهِمَا؛ وَرَجُلٌ عَجِزٌ وعَجُزٌ: عاجِزٌ، وَيُقَالُ: أَعْجَزْتُ فُلَانًا إِذا أَلْفَيْتَه عاجِزًا. والمَعْجِزَةُ: العَجْزُ.

قَالَ سِيبَوَيْهِ: هُوَ المَعْجِزُ والمَعْجَزُ، الْكَسْرُ عَلَى النَّادِرِ وَالْفَتْحُ عَلَى الْقِيَاسِ؛ لأَنه مَصْدَرٌ[1].

والتَّعجِيزُ: التَّثْبيطُ، وَبِه فسرِّ قَول ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ سورة الحج: الآية (٥١) أَي: مُثَبِّطين عَن النبيِّ ﷺ مَن اتَّبعَه، وَعَن الْإِيمَان بِالْآيَاتِ، والتَّعجِيزُ: النِّسْبَةُ إِلَى العَجْزِ، ومعجزة النبي ﷺ: ما أعجز به الخصم عند التحدي، والهاء للمبالغة، والجمع معجزات[2].

المعنى الاصطلاحي للمعجزة:

عُرِّفت المعجزة بعدة تعريفات؛ منها:

المعجزة: هي أمر خارق للعادة لا يقدر عليه البشر، يظهره الله على يد النبي وفق دعواه تصديقًا له[3]، وعرفت بأنها: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة[4].

وسُمِّيَت المعجزة بذلك لعجز البشر عن الإتيان بمثلها[5]، **قال ابن حجر** (ت ٨٥٢هـ): "سُمِّيَت المعجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها والهاء فيها للمبالغة"[6].

قال الماوردي (ت٤٥٠هـ): "المعجز ما خرق عادة البشر من خصال لا تُستطاع إلّا بقدرة إلهية تدل على أن الله- تعالى- خصه بها؛ تصديقًا على اختصاصه برسالته، فيصير دليلًا على صدقه في ادعاء نبوته إذا وصل ذلك منه في زمان التكليف"[7].

وقال ابن حمدان[8]**:**" المعجزة هي ما خرق العادة من قول أو فعل، إذا وافق دعوى الرسالة، وقارنها وطابقها على جهة التحدي ابتداءً، بحيث لا يقدر أحد عليها ولا على مثلها، ولا على ما يقاربها"[9].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ): "وهذه الألفاظ إذا سُمِّيت بها آيات الأنبياء كانت أدلَّ على المقصود من لفظ المعجزات؛ ولهذا لم يكن لفظ (المعجزات) في الكتاب والسنة، وإنما فيه لفظ (الآية)، و(البينة)، و(البرهان)؛ كما قال تعالى: في قصة موسى عليه السلام: ﴿ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ سورة القصص: الآية (٣٢) في العصا، واليد، وقال- تعالى- في حق محمد ﷺ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾[10]

وأهل الكلام لا يسمون معجزًا إلا ما كان للأنبياء فقط، وأما ما يثبت للأولياء من خرق عادة فيسمونها كرامة[11].

وبناءً على ما تقدم: فالمعجزة أمر خارق للعادة، يجريه الله على يد مدعي النبوة تصديقًا له.

المطلب الثاني: تعريف الجماد

تعريف الجماد لغة واصطلاحًا:

الجماد لغة: الأرض جماد يابسة لم يصبها مطر ولا شيء فيها، الجُمْد، والجُمُد، والجَمَد، مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرض، وَالْجَمْعُ أَجْماد، وجِماد، مِثْلُ: رُمْح، وأَرْماح، ورِماح، والجُمْد والجُمُد مِثْلُ عُسْر وعُسُر: مَكَانٌ صَلْبٌ مُرْتَفِعٌ[١٢].

الجماد اصطلاحًا: هو ما ليسَ فيه حركة ظاهرة، وأن قولَ القائل بأن الجماد: ما ليسَ فيه روحٌ هذا باطل؛ لأن الشرعَ وصف الجمادات بأوصاف تقتضي أنّ لها حياةً خاصةً في بعضها، ولها حواسّ خاصة، من التسبيح وإضافة القول إلى آخره[١٣].

والجماد هُوَ: الْجِسْم الَّذِي لَيْسَ بحي وَلَا هُوَ مُنْفَصِل عَن حَيّ فَيشْمَل النَّبَات بأنواعه وَجَمِيع أَجزَاء الأَرْض كَمَا تقدم، والمائعات كَالْمَاءِ وَالزَّيْت[١٤].

ومعجزات النبي ﷺ كثيرة جدًّا مع الجمادات، وسأذكر بعضًا منها على سبيل المثال لا الحصر.

المبحث الثاني: بعض من معجزات النبي ﷺ المتعلقة بالجمادات

إن معجزات النبي ﷺ كثيرة وهي أنواع، منها: تكثير القليل، وتقليل الكثير والارتفاع في الهوى من الثقيل وإنطاق العجماء، وتغير العالم العلوي بانشقاق القمرِ، وإنشاء السحاب وإرسال المطر واضطراب الشجر، وذلة العزيز، وعزة الذليل، وقبض الأيدي عن الحركات، والألسن عن النطق[١٥].

فهناك عدد كبير من أنواع المعجزات الباهرة، والبراهين الظّاهرة، وكلّ نوع من هذه المعجزات منطو على ما لا يحصيه عدد، ولا يحيط به حدّ، ولعل نشير لكلّ نوع من معجزات الجمادات إلى شيء منها.

١. <u>تضليل الغمامة للنبي ﷺ وسجود الشجر والحجر:</u>

من نعمة الله- تعالى- وعظيم فضله على النبي الكريم ﷺ أنْ أيده بمعجزات عظيمة، قبل بعثته وبعدها، ومنها أن جعل الجمادات تحب الرسول الكريم ﷺ، وتستجيب لأمره، وتكلمه، وتشهد برسالته، والمعروف في الجماد هو خلاف ذلك، وقد كانت هناك بشارات منتشرة قبل البعثة النبوية، تدل على بعثة الرسول الكريم ﷺ، وقد تعرف بعض أهل الكتاب على الرسولﷺ في صغره، من خلال تلك البشارات، وقد عرف بحيرة الراهب[١٦] النبيﷺ وأن ما عرض له هو من خصائص النبوة، كما دل عليه حديث أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال: «خرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَشْيَاخٍ[١٧] مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ». قَالَ: "فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ العَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ، يَبْعَثُهُ

اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ "، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ[18] أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ[19]كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ، قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ[20] تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ، فَإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَالتَفَتَ فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: جِئْنَا، إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ وَإِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ فَبُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا، فَقَالَ: هَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا. قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَبَايَعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟ قَالُوا: أَبُو طَالِبٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الكَعْكِ وَالزَّيْتِ»[21].

وجه الإعجاز:

تُظهر هذه الرواية عددًا من معجزات النبوة في الجمادات التي ظهرت للنبيﷺ قبل بعثته؛ وهي: سجود الشجر، وسجود الحجر، وتضليل الغمامة له، ومَيَلان ظل الشجر إليه.

وأما طريقة وكيفية السجود: فهي في علم الله عز وجل فيمكن أن تكون بحركتها أو إمالتها أو غير ذلك مما لا يعلمه إلا المولى جل جلاله، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ سورة الإسراء الآية(٤٤)، وقال تعالى: ﴿ وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾ سورة الرعد: الآية(١٥).

فسجود الشجر والحجر له تحية، وتوقير، وتعظيم للحبيب ﷺ، وكل هذه كانت دلائل بعثة النبي ﷺ، وهي إشارات مبكِّرة إلى أن هذا الإنسان سينتظره شأنٌ عظيم.

٢. **<u>انشقاق القمر للنبي ﷺ:</u>**

من الآيات المبهرة والمعجزات الظاهرة للنبي ﷺ انشقاق القمر في مكة المكرمة قبل الهجرة، وهي معجزة تواترت الأخبار بنقلها، فقد سأل المشركون بمكة رسول الله ﷺ آية، فأراهم القمر ينشق إلى شقين، غير أن قلوبهم المريضة لم تؤمن برغم عظم هذه المعجزة، وقد أنكرها بعضهم، وهو جهل منهم بقدرة الله ﷻ في هذا الكون، ومطلق تصرفه في مخلوقاته.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ[22]، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً[23] بَيْنَهُمَا»[24].

قال القاضي عياض (ت٥٤٤هـ): آية انشقاق القمر من أمهات آيات نبينا ﷺ ومعجزاته، وقد رواها عدة من الصحابة[٢٥].

وجه الإعجاز:

إن معجزة انشقاق القمر من أمهات معجزاتهﷺ الدّالّة على صدقه، فهي معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات، ولم تكن هذه المعجزة مقتصرة رؤيتها على أهل مكة فقط، فقد شاهد هذه المعجزة الناس في أنحاء الجزيرة العربية، فإنَّ أهل مكة لم يصدقوا، وقالوا: سحرَنا محمد، ثمَّ استدركوا قائلين: انظروا ما يأتيكم به السفار، فإنَّ محمدًا لا يستطيع أن يسحر الناس كلَّهم، وفي اليوم التالي سألوا من وفد إليهم من خارج مكة، فأخبروا أنَّهم قد رأوه.

قال البغوي (ت:٥١٦هـ):" هذا شيء طلبه قوم خاص على ما حكاه أنس، فأراهم ذلك ليلا، وأكثر الناس نيام، ومستكنون بالأبنية، والإيقاظ في البوادي والصحاري، قد يتفق أن يكونوا مشاغيل في ذلك الوقت، وقد يكسف القمر، فلا يشعر به كثير من الناس، وإنما كان ذلك في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر، ولو دامت هذه الآية حتى يشترك فيها العامة والخاصة، ثم لم يؤمنوا، لاستؤصلوا بالهلاك، فإن من سنة الله تعالى في الأمم قبلنا أن نبيهم كان إذا أتى بآية عامة يدركها الحس، فلم يؤمنوا أهلكوا، كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ سورة المائدة الآية(١١٥)، فلم يظهر الله سبحانه وتعالى هذه الآية للعامة لهذه الحكمة، والله أعلم، وله الحمد"[٢٦]

قال المظهري(ت:٧٢٧):" أَرَى رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - كفار قريش حين سألوه أن يريهم ما يدل على نبوته من خرق العادة انشقاقَ القمر شقين بإشارته إليه، بحيث أنه كان جبل حراء مرئيًا بين الشقين". [٢٧]

ونقل ابن حجر عن الخطابي قوله:" فكان هذا الانشقاق آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء، وذلك أنّه ظهر في ملكوت السّماء خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركّب من الطّبائع، فليس ممّا يطمع في الوصول إليه بحيلة، فلذلك صار البرهان به أظهر" [٢٨].

ووضح ابن الملك(ت:٨٥٤هـ) أن ذلك من خوارق العادات فقال:" سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يريهم آية"؛ أي: ما يدل على نبوته في خرق العادة. "فأراهم القمر شقين" بإشارته إليه"[٢٩].

وبين الهيثمي (ت:٩٧٤هـ) أن انشقاق القمر أعظم آية على صدق النبي ﷺ فقال:" انشقاق القمر لما طلب منه كفار قريش آية على صدقه، والدليل على وقوعه ظاهر الآية، وأجمع أهل السنة عليه، وهى من أمهات معجزاته وخواصها، إذ ليس فى معجزات الأنبياء ما يقاربه لأنه ظهر فى الملكوت الأعلى خارجا عن طباع هذا العالم، فلا حيلة فى الوصول إليه" [٣٠]

وهي من أعظم معجزات النبي ﷺ، وأعظم من معجزة شقّ البحر لموسى -عليه السلام- لأن البحر في الأرض، أما القمر ففي السماء والبرهان فيه أظهر، والله أعلم.

٣. **تأخر الشمس ساعة من نهار بأمر النبي ﷺ:**

كما كان القمر معجزة مع النبي الكريم ﷺ، كذلك كان للشمس نصيبٌ من معجزاته ﷺ لما جاء في حديث جابر ﷺ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ الشَّمْسَ فَتَأَخَّرَتْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ»(٣١)، فالشمس تستجيب للنبي ﷺوتخضع لأمره بقدرة المولى ﷻ.

وجه الإعجاز:

أن أمر الجمادات أمر تسخير، وأمر العقلاء أمر تكليف، وخطابه للشمس يحتمل أن يكون على حقيقته وأن الله- تعالى- خلق فيها تمييزًا وإدراكًا(٣٢)، هذا كله يؤكد أن حبس الشمس واستجابة الدعاء من معجزات النبوة التي تدل على صدق النبي ﷺ وأنه مرسل من عند الله عزَّ وجلَّ(٣٣).

وقال القاضي عياض (ت٥٤٤هـ): "اختلفوا في حبس الشمس فقيل: رُدَّت على أدراجها، وقيل: وقفت بلا ردّ، وقيل: بطء تحركها، وذلك كله من علامات النبوة وخصائص كراماتها".(٣٤).

٤. **إنزال المطر وتفريق الغيم بإشارة من يد النبي ﷺ:**

من الآيات التي أجراها الله- عزَّ وجلَّ- على يد رسوله الكريم ﷺ: تفريق الغمام بإشارته ﷺ، فصدرت له الإشارة من النبي ﷺ بالتفرق، فأطاع وامتثل له، وقد كان ذلك في المدينة والحبيب على المنبر.

يذكر لنا الصحابي الجليل أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلَكَ المَالُ وَجَاعَ العِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الغَدِ وَبَعْدَ الغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ - أَوْ قَالَ: غَيْرُهُ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهَدَّمَ البِنَاءُ وَغَرِقَ المَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا» فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ، وَصَارَتِ المَدِينَةُ مِثْلَ الجَوْبَةِ، وَسَالَ الوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ(٣٥)

وجه الإعجاز:

في الحديث معجزة حسية للنبي ﷺ، "فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ" وهذا امتثال واضح وصريح للغيم من النبي ﷺ.

قال النووي(ت:٦٧٦هـ) : " ومراده بهذا الإخبار عن معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم كرامته على ربه سبحانه وتعالى بإنزال المطر سبعة أيام متوالية متصلا بسؤاله من غير تقديم سحاب ولا قزع ولا سبب آخر "[٣٦]

قال الحافظ ابن حجر(ت:٨٥٢هـ): "وفيه علم من أعلام النبوة في إجابة الله دعاء نبيه- عليه الصلاة والسلام- عقبه أو معه ابتداء في الاستسقاء، وانتهاء في الاستصحاء، وامتثال السحاب أمره بمجرد الإشارة"[٣٧].

وقد وضح العلماء أن انفراج السحاب بأمر النبي ﷺ هي معجزة صريحة كما قال الكوراني(ت:٨٩٣هـ):" وفي الحديث معجزتان ظاهرتان له - صلى الله عليه وسلم -، وفيه أن الاستقساء في خطبة الجمعة جائز، ويكتفى فيه بصلاة الجمعة، وفيه أنه يجوز الدعاء لرفع المطر إذا أفرط وتجاوز عن حدّ النفع".[٣٨]

٥. إضاءة المدينة للنبي ﷺ يوم دخوله إليها في يوم الهجرة:

من مظاهر المحبة إظهار السرور والبشر بقدوم الحبيب، وينعكس ذلك نورًا وإضاءةً على المحب، كما أن من مظاهر المحبة الحزن والأسى على فراق المحبوب، وهكذا كانت المدينة يوم استقبالها للنبي ﷺ يوم الهجرة، ويوم توديعها لهﷺ حين وفاته وانتقاله للرفيق الأعلى.

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «لَمَّا كَانَ اليَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا[٣٩] عَنْ رَسُولِ اللَّهِﷺ الْأَيْدِي وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا»[٤٠].

وجه الإعجاز:

أن المدينة فرحت فرحًا ملموسًا بقدوم النبي ﷺ، فأضاء كل شيء فيها؛ من شدة فرحها، وحزنت عليه ﷺ يوم وفاته فأظلمت، وأظلم فيها كل شيء.

قال الطيبي[٤١]: "الضمير راجع إلى المدينة، وهذا يدل على أن الإضاءة كانت محسوسة"[٤٢].

وأكد ذلك الهيثمي(ت:٩٧٤هـ) بقوله :"(أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ): فيه نوع تجريد ظاهره أن الإضاءة والإظلام محسوسان، وأن الإضاءة دامت إلى موته فعقبها الإظلام وقيل: هما معنويان، والأول أولى لما فيه من المعجزة والحال أن ما نافية (نفضنا) (وإنا) الواو هنا للحال أيضا فهي مع التي قبلها من المتداخلة" [٤٣].

قال الهروي(ت:١٠١٤هـ):" فَإِنَّ نُورَهُ شَمْسُ الْعَالَمِ الصُّورِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ"[٤٤]

٦. نور مع أصحاب النبي ﷺ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ «أَنَّ رَجُلَيْنِ(٤٥) مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ»(٤٦).

تمتد معجزات الحبيب ﷺ إلى أصحابه، فتشملهم بركة النبي الكريمﷺ فيحدثنا أنس رضي الله عنه "أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند رسول الله ﷺ من مسجده ﷺ في ليلة مظلمة من ليالي آخر الشهر حالكة الظلام لا أثر فيها لضوء القمر، ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما؛ أي: فأمدهما الله بنور من عنده، فصار يسير معهما مثل المصباحين ينيران لهما الطريق، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما مصباح حتى وصل إلى منزله، كَأنَّ الله قد عجّل لهما في الدنيا ما أخره لعباده الصالحين في الآخرة(٤٧).

وجه الإعجاز:

إكرام الله ﷻ لصحابة النبي ﷺ، بالنور في الدنيا ببركة النبي ﷺ، وكرامته، بما جعل الله لهما من النور بين أيديهما يستضيئان به في ممشاهما.

قال المهلب بن أبي صفرة (ت ٨٢هـ): "وتلك آية للنبي ﷺ وكرامة له، وأنه خُصّ في الآيات بما لم يُخَصّ به من كان قبله، أن أُعطِي أن يكرِم أصحابه بمثل هذا النور عند حاجتهم إليه، وذلك من خرق العادات"(٤٨).

قال ابن بطال (ت:٤٤٩هـ): "إنما ذكر البخاري المساجد، والله أعلم؛ لأن الرجلين كانا مع الرسول وهو موضع جلوسه مع الصحابة، فلما كان معه هذان الرجلان فى علم ينشره أو فى صلاة، أكرمهم الله، تعالى، بالنور فى الدنيا ببركة الرسول وفضل مسجده وملازمته والرجلان هما عباد بن بشر، وأُسيد بن حضير".(٤٩)

وبين ذلك ابن هبيرة(ت:٥٦٠هـ) فقال:" هذه كرامة من كرامات الله عز وجل لأوليائه، وأفضل الأولياء أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكراماتهم من أدلة نبوته - صلى الله عليه وسلم -؛ لأنهم أتباعه على شريعته". (٥٠)

ووضح القسطلاني(ت:٦٢٣هـ) أن النور الذي معهما من بركات ومعجزات النبي ﷺ فقال :"إكرامًا لهما ببركة نبيّهما آية له عليه الصلاة والسلام، إذ خصّ بعض أصحابه بمثل هذه الكرامة عند حاجتهم إلى النور وإظهار السر قوله: بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة فعجل لهما مما ادّخر في الأخرى، (فلما افترقا صار مع كل واحد منهما) نور (واحد) يضيء له (حتى أتى أهله)". (٥١)

٧. <u>**حال الجبل مع النبي ﷺ:**</u>

فلم تقف المعجزات النبويّة مع الجمادات عند حدود النطق، والكلام، والحركة، بل امتدّت لتشمل الحب والشوق، والمشاعر والأحاسيس، نعم، فمحبة جبل أحد[٥٢] للنبي الكريم ﷺ، من أروع الأدلة على عِظَم مكانة النبي ﷺ، ورفعة قدره، كما ثبت ذلك في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ، إلى خيبر أخدمه، فلما قدم النبي ﷺ، راجعًا وبدا له أحد، قال: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

وجه الإعجاز:

إنَّ محبة جبل أحد للنبي ﷺ محبَّه حقيقة، كما يسبِّحُ كلُّ شيءٍ حقيقة، ولكن لا يفهم ذلك النَّاسُ، وغيرُ نَكيرٍ أنّ يصنع الله محبّةَ رسوله في الجماد وفيما لا يَعقِلُ عقل الآدميين، كما وضع ﷻ خشيته في الحجارة.

قال ابن بطال (ت ٤٤٩هـ): "فمحبته للجبل توجب له بركة ترغب في مجاورته لها، وعلى هذا التأويل تكون محبته للجبل ومحبة الجبل له حقيقة لا مجازًا بأن يحدث الله في الجبل محبة، ويكون ذلك من آيات نبوته"[٥٣].

قال ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ): " إن محبته حقيقية كما يسبح كل شيء حقيقة ولكن لا يفهم ذلك الناس وغير نكير أن يصنع الله محبة رسوله في الجماد وفيما لا يعقل كعقل الآدميين كما وضع الله خشيته في الحجارة فأخبر في محكم كتابه بأن منها ما يهبط من خشية الله وكما وضع في الجذع محبة النبي صلى الله عليه وسلم حتى حن إليه حنين الناقة لولدها"[٥٤]

وقال البغوي(ت:٥١٦هـ):" الأولى إجراؤه على ظاهره، ولا ينكر وصف الجمادات بحب الأنبياء، والأولياء، وأهل الطاعة، كما حنت الأسطوانة على مفارقته حتى سمع القوم حنينها إلى أن أسكتها الرسول، وكما أخبر أن حجرا كان يسلم عليه قبل الوحي، فلا ينكر أن يكون جبل أحد، وجميع أجزاء المدينة كانت تحبه، وتحن إلى لقائه حالة مفارقته إياها، حتى أسرع إليها حين وقع بصره عليها، كما أقبل على الأسطوانة واحتضنها حين سمع حنينها على مفارقته".[٥٥]

كما وضح النووي(ت:٦٧٦هـ) أن هذا القول في كونه حقيقة هو الراجح والصحيح فقال :" الصحيح المختار أن معناه أن أحدا يحبنا حقيقة جعل الله تعالى فيه تمييزا يحب به كما قال سبحانه وتعالى وإن منها لما يهبط من خشية الله وكما حن الجذع اليابس وكما سبح الحصى وكما فر الحجر بثوب موسى صلى الله عليه وسلم وكما قال نبينا صلى الله عليه وسلم إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي وكما دعا الشجرتين المفترقتين فاجتمعا وكما رجف حراء فقال اسكن حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق الحديث وكما كلمه ذراع الشاة وكما قال سبحانه وتعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والصحيح في معنى هذه الآية أن كل شيء يسبح حقيقة بحسب

حاله ولكن لا نفقهه وهذا وما أشبهه شواهد لما اخترناه واختاره المحققون في معنى الحديث وأن أحدا يحبنا حقيقة" (٥٦)

وعلى ما تقدم ذكره تحمل محبة الجبل للنبي ﷺ على الحقيقة بأن الله خلق فيه المحبة وهو على كل شيء قدير.

٨. اهتزاز الجبل حين صعود النبي ﷺ عليه:

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، قَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ»(٥٧).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ عَلَى حِرَاءٍ(٥٨) هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ» (٥٩).

وجه الإعجاز:

هذه من الآيات والمعجزات التي أجراها الله ﷻ على يدي رسوله الكريم ﷺ، اهتزاز الجبل عند صعوده عليه فلقد انتشى الجبل- وهو جماد لا يعقل- واهتزَّ فرحًا وسرورًا بصعود النبي ﷺ، فقال القاضي عياض (ت٥٤٤هـ): "كله من آيات نبوته وإخباره بالغيوب، وانخراق العادات له، فكل من كان عليه بعد النبي والصديق ماتوا شهداء، وفيه كرامة عظيمة لهؤلاء الذين كانوا عليه معه، وهو أبو بكر، وعمر، وعثمان"(٦٠).

يظهر الإعجاز جلياً في سكون الصخرة وثباتها بعد تحركها ومخاطبة النبي ﷺ لها مخاطبة العقلاء فعقلت ذلك وسكنت.

٩. الحجر مع الحبيب ﷺ:

أ. سلام الحجر على النبي ﷺ:

الجمادات عمومًا، والحجر خاصة كان له أثر مع النبي ﷺ، فلم تكن النفوس وحدها تشتاق للحبيب ﷺ، بل حتى الجمادات ومنها الحجارة، كانت تحمل الشوق العظيم للرسول الكريم ﷺ، فما كان من هذه الأشجار إلا أن تلقي السلام عليه ﷺ، كلما مرَّ بها، فعن جابر بن سمرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ»(٦١).

وجه الإعجاز:

قال النووي(ت:٦٧٦هـ) : "في الحديث معجزة له ﷺ، وفي هذا إثبات التمييز في بعض الجمادات، وهو موافق لقوله- تعالى- في الحجارة﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ﴾ سورة البقرة الآية (٤٢) وقوله

تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَىۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ ﴾ سورة الإسراء الآية (٤٤) وفي هذه الآية خلاف مشهور، والصحيح أنه يسبح حقيقة، ويجعل الله- تعالى- فيه تمييزًا بحسبه"[٦٢].

وقد فسر العلماء سلام الحجر على الرسول ﷺ على وجهين كما وضح ذلك المظهري (ت:٧٢٧هـ) فقال:" سلام الحجر على الرسول يفسَّر على وجهين:

أحدهما: أن الله تعالى يخلق فيه نطقًا معجزةً للرسول، فيكون كلام الجماد من جملة معجزاته، كما أن إحياء الميت من جملة معجزات عيسى عليه السلام، وهذا أقوى من إحياء الميت؛ لأن الله تعالى جعل جمادًا ناطقًا لم يكن له النطق أصلًا، بخلاف الميت، فإن له الحياة من قبل.

الثاني: أنه يشاهد من الحجر أنه لو كان ناطقًا لشهد بنبوته، وفيه تحريض على أن شهادة الإنسان أولى. إنها معجزة عظيمة، أن يتعرف جماد على بشر، لكن ليس أي بشر، إنه نبي الأمة وهاديها إلى النور، والحق والهدى، فحق لها أن تعرفه، وحق لها أن تسلم عليه". [٦٣]

وأوضح العلماء أن ذلك حقيقة وهي من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم كما بين ذلك ابن الملك (ت:٨٥٤هـ): فقال "حقيقي بأن يخلق الله فيه حياة ونطقاً معجزةً للنبي - صلى الله عليه وسلم -، كما أن إحياء الموتى معجزةٌ لعيسى عليه السلام، بل إحياءُ الجماد أقوى، وإنما قيَّد بقوله: « عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ » لأن كل الأحجار كان يسلِّم على النبي عليه الصلاة والسلام بعد كونه مبعوثاً" [٦٤]

ب. تسبيح الحصى وهو في يديه ﷺ:

من معجزات نبوته ﷺ أن الحجارة والحصى كانت تُسبِّح بين يديه ﷺ وبين أيدي بعض أصحابه، فيَسمَعُ الناس تسبيحَها، عنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ: «إِنِّي لَشَاهِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَلْقَةٍ، وَفِي يَدِهِ حَصًى، فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، وَفِينَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، فسَمِعَ تَسْبِيحَهُنَّ مَنْ فِي الْحَلْقَةِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَسَبَّحْنَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، سَمِعَ تَسَبِيحَهُنَّ مَنْ فِي الْحَلْقَةِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺإِلَى عُمَرَ، فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، وَسَمِعَ تَسَبِيحَهُنَّ مَنِ فِي الْحَلْقَةِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ إِلَيْنَا، فَلَمْ يُسَبِّحْنَ مَعَ أَحَدٍ مِنَّا»[٦٥].

وجه الإعجاز:

هذا مظهر جديد من مظاهر حب الجمادات للنبي ﷺ، وهي مطيعة له؛ لأن المحب مطيع، وتظهر طاعتها بالتسبيح بين يديه الشريفة، قال تعالى:﴿ وَإِن مِّن شَىۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ ﴾ سورة الإسراء الآية (٤٤)، وتسبيح هذه الحصيات- والله أعلم- كان بلغة عربية فصيحة، سمعه الحاضرون، وفهموه وفقهوه،

وكل ذلك دلالة استجابة للنبيﷺ، بحملها بيده الشريفة، ثم وضعها في يدي الخلفاء الثلاثة رضي الله تعالى عنهم، والله أعلم(٦٦).

ونبه العلماء أن تسبيح الحصى من خوارق العادات التي جرت على يد النبي ﷺ قال القاضي عياض (ت٥٤٤هـ): " أن يكون حقيقة، وأن الله جعل فيه أو [فى] بعضه إدراكاً ومحبة، كما قيل فى تسبيح الحصى، وحنين الجذع وشبه ذلك، وتكون هذه من خوارق العادات، وجملة الآيات" (٦٧).

وقد فسر القرطبي (ت:٦٥٦هـ) حقيقة ومعجزة تسبيح الحصى بقوله:" إن كلام الجمادات راجع إلى أن الله تعالى يخلق فيها أصواتًا مقطعة من غير مخارج يفهم منها ما يفهم من الأصوات الخارجة من مخارج الفم ، وذلك ممكن في نفسه. والقدرة القديمة لا تصور فيها ، فقد أخبر بها الصادق ، فيجب له التصديق . كيف لا ، وقد سمع من حضر تسبيح الحصى في كفه ، وحنين الجذع إليه والمسجد قد غصَّ بأهله" . (٦٨)

١٠. **<u>أحوال الشجر مع الرسول ﷺ</u>:**

١. **<u>استجابة الشجر عندما أمره النبي ﷺ بالانقياد</u>:**

من المعجزات التي أجراها المولى ﷻ على يد رسوله الكريم ﷺ أن جعل الشجر يستجيب لأمره وينقاد له كما جاء ذلك في حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ(٦٩)، فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ(٧٠) مِنْ مَاءٍ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ: «انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ» فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ(٧١)، الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ، حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الْأُخْرَى، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: «انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ» فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا، لَأَمَ بَيْنَهُمَا- يَعْنِي جَمَعَهُمَا- فَقَالَ: «الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ» فَالْتَأَمَتَا، قَالَ جَابِرٌ: فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُحِسَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَبْتَعِدَ- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ- فَيَتَبَعَّدَ فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي، فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا، وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ...» (٧٢)

الحديث يبين إحدى معجزات النبي ﷺ التي شهدها الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ، حيث كان يسير مع الحبيب ﷺ ونزلا واديًا واسعًا رحبًا، فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته، فسار خلفه، وتبعه بإداوة فيها ماء، أو إناء فيه ماء، فنظر ﷺ فلم ير شيئًا يستتر به، وإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق ﷺ إلى إحداهما فأخذ ببعض أغصانها وقال: "انقادي عليّ بإذن الله" فانقادت معه كالبعير المخشوش (وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعبًا، ويُشَدّ فيه حبل ليذِلّ وينقاد) الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بعضًا من أغصانها وقال:" انقادي

عليّ بإذن الله" فانقادت معه حتى إذا كان بالمنتصف فيما بينهما جمع بينهما؛ أي: جمعهما، وقال ﷺ: "التئما عليّ بإذن الله" فالتأمتا.

قال جابر: فخرجت أعدو بشدّةٍ مخافةَ أن يحس بقربي فيبعد، فجلست أحدث نفسي، فحانت مني التفاتة، فإذا أنا برسول الله ﷺ مقبل، وإذا الشجرتان افترقتا، وقامت كل واحدة منهما على ساق(٧٣).

وجه الإعجاز:

تظهر هنا إحدى معجزات النبي ﷺ الخارقة للعادة التي لا تكون إلا لنبي من الأنبياء عليهم السلام، فالشجرة استجابت وأطاعت أمر رسول الله، وانقادت معه.

وفي ذلك يقول الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ): "في الحديث آيات من دلائل نبوة النبي ﷺ منها: انقلاع الشجرتين واجتماعهما، ثم افتراقهما"(٧٤).

قال ابن الملك(ت:٨٥٤هـ):" فانقادت معه": معجزة له صلى الله عليه وسلم "(٧٥).

٢. **انقياد الشجر للنبي ومواساته إياه ﷺ.**

ثَبَّتَ الله ﷻ قلب حبيبه ﷺ في مواجهة المحن التي تعرَّض لها بمكة بآية من هذه المعجزات؛ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ قَدْ خُضِّبَ(٧٦) بِالدِّمَاءِ، قَدْ ضَرَبَهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: «فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ، وَفَعَلُوا»، قَالَ: أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيَكَ آيَةً؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَرِنِي» فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي، قَالَ: ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ، فَدَعَاهَا فَجَاءَتْ تَمْشِي، حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: قُلْ لَهَا فَلْتَرْجِعْ، فَقَالَ لَهَا، فَرَجَعَتْ حَتَّى عَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبِي»(٧٧).

وجه الإعجاز:

في الحديث الشريف تتضح المكانة والشرف الرفيع لنبي هذه الأمة ﷺ، فأراه الله ﷻ آية تخفف عنه المحن، وتشدّ من قوته وأزره حتى لا يصيبه الضعف أمام هذه الشدائد، فهي تباشير ربانية، وعلامات إلهية، تحملها شجرة صماء لرسول الله ﷺ، وهو في أصعب الظروف وأقسى الحالات؛ تثبيتًا لفؤاد النبي العظيم ﷺ، وبمثل هذه المعجزة العظيمة أيّد الله نبيه محمدًا ﷺ، فشهد الجماد له بالنبوة والرسالة، ولئن كانت المعارف من الجمادات أبعد والكلام منها أغرب فليس بمستعد ولا مستغرب أن يحدث الله تعالى فيها من الآيات الخارجة عن العادة ما يحج الله تعالى به من استبصر ويمد به من استنصر. (٧٨)

٣. **حنين الجذع للرسول ﷺ:**

إن النبي ﷺ حنَّت إليه الجمادات، ومن ذلك حنين وشوق ذلك الغصن الذي كان يخطب عليه ﷺ، قال الحسن البصري (ت١١٠هـ): فهذا الجذع حنَّ إليه، فإنهم أحق أن يحنوا إليه[٧٩].

كما أخرج البخاري في صحيحه عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ المِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ العِشَارِ[٨٠] حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ»[٨١]

فسمعوا للجذع صوتًا وحنينًا للنبي ﷺ كصوت العشار، جمع: عشراء، وهي الناقة التي أتت عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر، وهذا يدل على عظيم حبه، وفقده للحبيب المصطفى ﷺ.[٨٢]

وجه الإعجاز:

إن حنين الجذع شوقًا إلى سماع الذكر، وتألمًا لفراق الحبيب الذي كان يخطب إليه واقفًا عليه، وهو جماد لا روح له ولا عقل في ظاهر الأمر آية من أعظم الآيات الدالة على نبوة الحبيب ﷺ، وصدق رسالته وهي معجزة كبرى على مثلها آمن البشر لعجزهم على الإتيان بمثلها، فهذا جماد ابتعد عنه رسول الله ﷺ أمتارًا، فلم يتحمل هذا البعد، ولم يطقه، فصرخ، وحنَّ شوقًا إليه ﷺ، وحزنًا على فراقه ﷺ، ولم يهدأ حتى مسح عليه أربعاً أو خمساً، وهذا من عظائم معجزاته، على ذاته المطهرة أفضل الصلوات وأكمل التحيات.[٨٣]

قال الكرماني(ت:٧٨٦هـ)بعد سياق الحديث:" وهذا فيه معجزة عظيمة" [٨٤]

كما بين العيني(ت:٨٥٥هـ) أن ذلك من معجزات النبي ﷺ فقال:" وفيه علم عظيم من أعلام نبوته، صلى الله عليه وسلم، ودليل على صحة رسالته، وهو حنين الجماد، وذلك أن الله تعالى جعل للجذع حياة حن بها، وهذا من باب الإفضال من الرب، جل جلاله، الذي يحيي الموتى بقوله: {كن فيكون}" [٨٥].

٤. **<u>نزول العذق من النخلة للنبي ﷺ وشهادته له بالرسالة:</u>**

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ قَالَ: «إِنْ دَعَوْتُ هَذَا العِذْقَ[٨٦] مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ فَعَادَ»، فَأَسْلَمَ الأَعْرَابِيُّ [٨٧].

وجه الإعجاز:

الاستجابة المطلقة من عذق النخلة للنبي ﷺ، وقد أجراها الله ﷻ على يد رسوله الكريم تأييدًا له، فتحرُّك العذق من مكانه ونزوله ورجوعه لهو آية معجزة، وبرهان دامغ على صدقه ونبوَّته ﷺ.

٥. **<u>تحرك المنبر للنبي ﷺ:</u>**

فعن ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ رأيت النبيﷺ وهو على المنبر يقول: «يَأْخُذُ اللهُ- عَزَّ وَجَلَّ- سَمَاوَاتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَنَا اللهُ- وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا- أَنَا الْمَلِكُ" حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟»[٨٨].

فتحرك المنبر بالرسول لهيبته لما يسمع من عظمة الله، كما حنَّ له الجذع، فيكون من جملة علامات نبوته وآياته[٨٩].

وجه الإعجاز:

إن حركة المنبر من معجزات النبي ﷺ وعلامات نبوته، وآيات رسالته، فكأن المنبر يتحرك من تحت النبي ﷺ هيبة لله، وإجلالًا لما سمعه من كلام رسول الله ﷺ، كما كان الجذع يحنُّ لفقدانه سماع الذكر من رسول الله ﷺ.

كما بين ذلك القاضي عياض(ت:٥٤٤هـ) فقال: " يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ ": أي من أسفله إلى أعلاه، إذ بحركة الأسفل يتحرك الأعلى. وأما حركة المنبر تحته فيحتمل أن تكون لحركة النبي ﷺ فوقه بهذه الإشارة، ويحتمل أن يكون تحرك من ذاته لحركته ﷺ مساعداً للنبي ﷺ في حركته عليه السلام وهيبته لما يسمع من عظمة الله - تعالى - كما حنَّ له الجذع "[٩٠].

١١. <u>الماء مع النبي ﷺ:</u>

من المعجزات الجمادية للنبي ﷺ التي تدلُّ على نبوته ﷺ وعظيم شأنه (الماء)، فهو يتعامل مع الماء بطريقة لم يألفها الناس، فينبع الماء من بين أصابع يديه الشريفتين تارة، ويفور من يديه تارة أخرى، ويكثر الماء القليل ببركته ﷺ، ويستعمله خلق كثير ليكونوا شهودًا على هذه المعجزة والآية العظيمة.

عنْ عبد الله بن مَسْعُود، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ[٩١] بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا[٩٢]، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَلَّ المَاءُ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ» فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ[٩٣] المُبَارَكِ[٩٤]، وَالبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ» فَلَقَدْ رَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ» [٩٥].

وجه الإعجاز:

يبين الحديث معجزة عظيمة من معجزات النبوة، وهي نبع الماء من بين أصابع الحبيب ﷺ، ويلفت الرسول ﷺ نظر أصحابه إلى أن الماء المبارك الذي ينبع من بين أصابعه، إنما بركته من الله وحده الذي خلق هذه المعجزة، التي تدل على نبوة الرسول العظيم ﷺ.

ونقل ابن حجر عن القرطبي قوله : ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا ﷺ، حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه، وقد نقل ابن عبد البر عن المزني أنه قال: نبع الماء من بين

أصابعه ﷺ أبلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى بالعصا فتفجرت منه المياه؛ لأن خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم، وظاهر الكلام أن الماء نبع من نفس اللحم الكائن في الأصابع (٩٦).

ولم تكن هذه هي المرة الوحيدة التي ينبع فيها الماء من يد النبي الكريمﷺ، بل تعددت الأوقات والأماكن

فعنْ جَابِرِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ(٩٧) وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ(٩٨) فَتَوَضَّأَ، فَجَهِشَ(٩٩) النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلاَ نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، كَأَمْثَالِ العُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا، قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً»(١٠٠)

وعنْه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺفِي بَعْضِ مَخَارِجِهِ(١٠١)، وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ، فَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّؤُونَ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَجَاءَ بِقَدَحٍ(١٠٢) مِنْ مَاءٍ يَسِيرٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الأَرْبَعَ عَلَى القَدَحِ، ثُمَّ قَالَ: «قُومُوا فَتَوَضَّئُوا» فَتَوَضَّأَ القَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا فِيمَا يُرِيدُونَ مِنَ الوَضُوءِ، وَكَانُوا سَبْعِينَ أَوْ نَحْوَهُ»(١٠٣).

أيَّد الله ﷻ نبيه محمَّدًا ﷺ بمعجزات كثيرة، تأييدًا لدينه ودعوته، وتصديقًا لنبوته ورسالته، وبيانًا لعلو شأنه ومنزلته... ومن ذلك معجزة نبع الماء من بين أصابعه الشريفة، فتتجلى المعجزة والبرهان العظيم، فنبع من بين أصابعه ولحمه ودمه، وكثر الماء القليل ببركتهﷺ، وكان ذلك في أكثر من موضع مع أكثر من صحابي.

وجه الإعجاز:

أن نبع الماء من يدي النبي ﷺ، من بين اللحم والدم فهذا من أكبر المعجزات وأعظمها، وفيه دلالة عظيمة لمكانته ﷺ، قال القرطبي: قضية نبع الماء من بين أصابعه تكررت منه في عدة مواطن في مشاهد عظيمة، ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي، ولم يُسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا ﷺ حيث نبع الماء ما بين عصبه وعظمه ولحمه ودمه (١٠٤)

وقال البغوي (ت٥١٦هـ): "هذه آية ومعجزة، وقيل: هذا أبلغ من تفجير الماء من الحجر لموسى عليه السلام؛ لأن في طبع الحجارة أن يخرج منها الماء، وليس في طباع أعضاء بني آدم ذلك"(١٠٥).

وقد وضح العلماء أن نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم أبلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى بالعصا فتفجرت منه المياه؛ لأن خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم ، وهذا يدل على أن الماء نبع من نفس اللحم الكائن في الأصابع. (١٠٦)

قال المظهري (ت:٧٢٧هـ): "تسبيح الطعام إن كان بين يدي النبي - صلى الله عليه وسلم -، وهو يأكله فبركةُ يدِه وصَلَتْ إلى الطعام، فصار الطعام يسبح الله تعالى على أنْ جعلَه مأكولَ خيرِ الأنبياء، فإن خير الطعام ما يأكله الخَير، وسماع تسبيح الطعام كان معجزةً ظاهرة له - صلى الله عليه وسلم -، وإن لم يكن بين يديه فيكون تسبيحه أيضًا معجزة له، إذ الطعامُ جماد، وتسبيح الجماد خَرْقُ العادات.

واعلم أن تسبيحَ الطعامِ والحَصَى وغيرَ ذلك من معجزاته: إنما كان مُسْتَغْربًا بالنسبة إلى عالَم الحِكْمة؛ لأن ما وُجد في عالم الحكمة لا يحصُل إلا بالأسباب؛ لأنه مركَّب من العناصر الأربعة، وأما عالَم القُدرة فهو غير مركَّب.

فحينئذ لا يحتاج إلى الأسباب والمواد، فعند إرادته القديمة تعالى بإظهار معجزة على يد نبي من الأنبياء صلوات الله عليهم يظهرُ ما هو من عالَم القدرة الذي لا تركيب فيه على يده؛ كتسليم حجر، أو تسبيح طعام، وغير ذلك مما يعجَزُ الخلْقُ عن إتيان مثله، فيلزمهم تصديقُه في دعوى النبوة؛ لأنه بشرٌ مثلُهم، فلو لم يكن مؤيَّدًا من عنده تعالى لَمَا قَدَرَ عليه، كما لا يَقْدِرون عليه".[١٠٧]

وبين ابن الملقن(ت:٨٠٤هـ): "أن من أعلام نبوته ﷺ: نبع الماء من بين أصابعه وتسبيح الطعام، فأنطق الله تعالى ذلك له؛ ليكون من أعلام براهينه". [١٠٨]

١٢. **<u>سقوط الأصنام بطعنها بعود من النبيﷺ:</u>**

نقضت قريش صلح الحديبية مع المسلمين، فقرر النبي ﷺمهاجمة قريش في مكة لنقضها العهد، وكان ذلك الفتح العظيم في شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة للهجرة، وقد ظهرت معجزات عظيمة للنبي ﷺ مؤيدة له، ومنها سقوط الأصنام بطعنها بعود معه ﷺ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ، وَحَوْلَ البَيْتِ سِتُّونَ وَثَلاَثُ مِائَةِ نُصُبٍ[١٠٩] فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ سورة الإسراء: الآية (٨١)، ﴿ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ سورة سبأ: الآية (٤٩)[١١٠].

وجه الإعجاز:

يُتَوَّج فتح مكة العظيم بخضوع كل شيء لأمر الله ﷻ ومنها الأصنام، فهذه دلالة جماديَّة واضحة، فجعل الله ﷻ الأصنام تتساقط وتتهاوى بمجرد طعن النبي ﷺ لها بعود، فيخر الصنم ساقطًا، مع أنها كانت مثبتة بالحديد والرصاص، وكانت ثلاثمائة وستين صنمًا بعدد أيام السنة[١١١]، وذلك فيه إعلان أن الدين كله لله.

قال القاضي عياض (ت:٥٤٤هـ):"كانت مثبتة بالرَّصاص ، وأنه كلما طعن منها صنمًا في وجهه خر لقفاه ، أو في قفاه خر لوجهه "[١١٢]

قال العيني(ت:٨٥٥هـ):" مع أنها كانت ثابتة بالأرض قد شد لهم إبليس أقدامها بالرصاص"[١١٣]

وهذا مما يدل على ضعفها ومذلتها فيظهر الإعجاز في كون النبي ﷺ يسقطها بعود بسيط كما بين ذلك القسطلاني(ت:٩٢٣هـ) فقال :" مع أنها كانت ثابتة بالأرض وقد شدّ لهم إبليس لعنه الله أقدامها بالرصاص وفعل ذلك لإذلال الأصنام وعابديها ولإظهار أنها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئًا"[١١٤]

١٣. **بركة النبي ﷺ مع الأشياء:**

أ. **بركة النبي ﷺ في اللبن:**

كان أهل الصُّفَّة قومًا فقراء لا أهل لهم ولا مال، تكون إقامتهم بمسجد رسول الله ﷺ، وهم أضياف الإسلام، فإذا أتت النبي ﷺ صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئًا، وهنا تظهر من الحبيبﷺ العدالة والمساواة والإيثار يقدمها معلم العالمين، بأمر ربه ﷻ.

عن هِشَامِ بْنِ حُبَيْشِ بْنِ خُوَيْلِدٍ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَدَلِيلُهُمَا اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَيْقِطٍ مَرُّوا عَلَى خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةِ، وَكَانَتِ امْرَأَةً بَرْزَةً[١١٥] جَلْدَةً تَحْتَبِي بِفِنَاءِ الْخَيْمَةِ، ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ، فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ[١١٦] مُسْنِتِينَ[١١٧]، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كَسْرِ الْخَيْمَةِ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟» قَالَتْ: شَاةٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ، قَالَ: «هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟» قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلُبَهَا؟» قَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا فَاحْلُبْهَا، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا، وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى، وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِهَا، فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ، فَاجْتَرَّتْ فَدَعَا بِإِنَاءٍ يَرْبِضُ[١١٨] الرَّهْطُ[١١٩] فَحَلَبَ فِيهِ ثَجًّا[١٢٠] حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ[١٢١]، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوِيَتْ وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا وَشَرِبَ آخِرَهُمْ حَتَّى أَرَاضُوا[١٢٢]، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ الثَّانِيَةَ عَلَى هَدَّةٍ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا، ثُمَّ بَايَعَهَا وَارْتَحَلُوا عنها...»[١٢٣].

وجه الإعجاز:

هذا الحديث الشريف العظيم، دلّ على آية من آيات النبوة فهذه شاة أم معبد الهزيلة يمسح على ضرعها المصطفى ﷺ، فيدرّ ضرعها باللبن ويشرب الرهط جميعًا، ببركة النبيﷺ، إن آية النبوة سقت الناس اللبن، ومعجزة الخلق المحمدي أن النبي ﷺكان يسقي رفاق السفر قبله ويشرب بعدهم، ثم يترك بقية كافية لأصحاب البيت[١٢٤].

قالت أم معبد: بقيت الشَّاة الَّتِي لمس ضرعهَا عندنَا حَتَّى كَانَ زمَان الرَّمَادَة زمَان عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ، وَكُنَّا نَحْلُبهَا صَبُوحًا وغبوقا وَمَا فِي الأَرْض قَلِيل وَلَا كثير[١٢٥].

ب. بركة النبيﷺ في الطعام:

وجد الصحابة- رضوان الله عليهم- بركة النبي ﷺ في طعامهم في عدة مواقف، وكانت لأكثر من صحابي في أوقات وأحوال مختلفة؛ ما يدل على صدق دعوته ﷺ،وبركة نبوته.

- **البركة في تمر جابر ﷺ:**

عَنْ جَابِرٍ ﷺ، عَنْهُ، قَالَ: تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاسْتَعَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى غُرَمَائِهِ(١٢٦) أَنْ يَضَعُوا مِنْ دَيْنِهِ، فَطَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا، العَجْوَةَ(١٢٧) عَلَى حِدَةٍ، وَعَذْقَ زَيْدٍ(١٢٨) عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَيَّ»، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ فَجَلَسَ عَلَى أَعْلاَهُ، أَوْ فِي وَسَطِهِ، ثُمَّ قَالَ: «كِلْ لِلْقَوْمِ»، فَكِلْتُهُمْ حَتَّى أَوْفَيْتُهُمُ الَّذِي لَهُمْ وَبَقِيَ تَمْرِي كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ »(١٢٩).

- **البركة في نصف وسق شعير:**

عنْ جابِرٍ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ، فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقٍ(١٣٠) شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَامْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا، حَتَّى كَالَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ، وَلَقَامَ لَكُمْ»(١٣١).

- **البركة في شعير عائشة ﷺ:**

عنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ»(١٣٢).

- **البركة في عُكَّةِ أمّ مالك الأنصارية ﷺ:**

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ، كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُكَّةٍ(١٣٣) لَهَا سَمْنًا، فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الْأُدْمَ(١٣٤)، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا، فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «عَصَرْتِيهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ «لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا»(١٣٥)

وجه الإعجاز:

تتجلى المعجزات واضحة في الأحاديث السابقة، وهي مما أيّد الله بها نبيه ﷺ، شاهدها الناس، وعايشها أصحابه، فكان لها أثرٌ كبير في دخول الناس في دين الله، وتركت صدًى عظيمًا في نفوس المسلمين، وأسهمت في زيادة إيمانهم وتعلقهم بربهم.

«حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ» والمراد أنها كانت تخرج قوتها بغير كيل وهي متقوتة باليسير، فبورك لها فيه مع بركة النبي ﷺ، الباقية عليها وفي بيتها، فلما كالته علمت المدة التي يبلغ إليها عند انقضائها.(١٣٦).

قال القاضي عياض (ت٥٤٤هـ): إن البركة أكثر ما تكون في المجهولات والمبهمات[١٣٧]، وهذا من بركة الله- عزَّ وجلَّ- على أهل بيت النبي ﷺ أن جعل لهم البركة في طعامهم، فإن من آيات النبوة تكثير القليل.[١٣٨]

ودعا النبيُّ ﷺ أصحابه للطّعام وأكلوا حتّى شبعوا من الطّعام القليل معجزةً له. واختلف النّاسُ، هل المعجزة في الشبع من القليل للكثير، أو في البركة في الطّعام القليل؟ وعلى أيّ وجهٍ كان فإنّها من أعظم المعجزات"[١٣٩]

وقد وضح ابن حجر (ت:٨٥٢هـ) أن من علامات النبوة تكثير الطعام والشراب ببركته صلى الله عليه وسلم، والشبع ولو بلغ أقصى غايته.[١٤٠]

وبين العيني (ت:٨٥٥هـ) أن حديث جابر معجزة من معجزات النبي ﷺ فقال " وَبَقِيَ تَمْرِي" إلى آخره، فيه معجزة ظاهرة للنبي، صلى الله عليه وسلم، وظهور بركته".:"[١٤١]

١٤. الذراع مع النبي ﷺ:

عنْ أَبِي عُبَيْدٍ[١٤٢]، أَنَّهُ طَبَخَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قِدْرًا فِيهَا لَحْمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا " فَنَاوَلْتُهُ فَقَالَ: " نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا " فَنَاوَلْتُهُ فَقَالَ:" نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا " فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ كَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ؟ قَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ سَكَتَّ لَأَعْطَيْتُكَ ذِرَاعًا مَا دَعَوْتَ بِهِ»[١٤٣].

وجه الإعجاز:

تتضح معجزة النبيﷺ في تعدد أذرع الشاة، وهذه من دلائل معجزاته ﷺ، الذي أيده الله بها نصرة له ولكن بسؤال الصحابي توقفت البركة.

فلو سكت الصحابي ولم يسأل النبي ﷺ لتعددت الأذرع لهذه الشاة، (لو سكتّ) عمّا قلتَ، ممّا فيه إساءة أدب، وامتثلت أمري في مناولة المراد (لناولتني الذّراع)؛ أي: واحدًا بعد واحد (ما دعوت)؛ معجزة لي، لكنّك لم تسكت!! فمنعت تلك المعجزة التي فيها نوع تشريف لمشاهدها؛ لأنّه لا يليق إلّا بكامل التّسليم الذي لا يستفهم[١٤٤].

ووَجه الدّلَالَة من هَذِه الْأَخْبَار إِعْلَامه فضيلته بِأَن الله يُعْطِيهِ إِذا سَأَلَ مَا لم تجرِ الْعَادة بِهِ تَفْضِيلًا لَهُ وتخصيصًا[١٤٥].

١٥. بعض المعجزات الجمادية في غزواته ﷺ:

أ. خروج الماء من بئر جاف في غزوة الحديبية:

رأى النبي ﷺ في منامه أنه يدخل وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين، وأخبرهم بنية العمرة معهم فخرجوا لذلك وساق الهدي أمامه، وكان خروجه ﷺ في شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة.

منعت قريش المسلمين من دخول مكة فحدثت بيعة الرضوان، وانتهت بصلح الحديبية، وسُمِّيَ الصلح بالفتح المبين، وقد ظهر فيها معجزة من المعجزات الجمادية للنبي ﷺ، عنِ البَرَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ، فَنَزَحْنَاهَا[١٤٦] فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا[١٤٧] ثُمَّ «دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا[١٤٨] مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا»[١٤٩].

وجه الإعجاز:

يظهر الإعجاز والبركة النبوية التي تحل في المكان المقفر، لتبقى شاهدًا على نبوة محمد ﷺ، وتأييد الله ﷻ له بالمعجزات التي تعينه على أداء مهمته التي وُكِّل بها، فهو من أعلام نبوته. [١٥٠]

ب. **حصيات تهزم الكفار في غزوة حنين بإذن الله:**

بعد أن أتمّ الله ﷻ لنبيه ﷺ فتح مكة، فزعت قبائل هوازن وثقيف لهذا الفتح للمسلمين، وتآمرتا على مهاجمة المسلمين، فعلم الرسول ﷺ بذلك فجهز جيشًا لقتالهم في شهر شوَّال من السنة الثامنة للهجرة، وأيّد الله ﷻ نبيه بمعجزة ظهرت في تلك المعركة، فعن ابن عَبَّاسٍ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ[١٥١]، فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَمْ نُفَارِقْهُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الْجُذَامِيُّ، فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ، قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيْ عَبَّاسُ، نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ[١٥٢]»، فَقَالَ عَبَّاسٌ: وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا، فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟ قَالَ: فَوَاللهِ، لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ، يَا لَبَّيْكَ، قَالَ: فَاقْتَتَلُوا وَالْكُفَّارَ، وَالدَّعْوَةُ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَقَالُوا: يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ[١٥٣]» قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: «انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ» قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى، قَالَ: فَوَاللهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا[١٥٤]، وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا »[١٥٥].

وجه الإعجاز:

في هذه المعركة أيّد الله رسوله الكريم ﷺبالمعجزة الحسية التي كانت سببًا في نصر المسلمين، فقد كان تأثير الحصى والتراب في الأعداء عظيمًا؛ إذ دخلت ذرات التراب في أعينهم، وكانت سببًا لهزيمتهم، وأوضح القاضي عياض (ت:٥٤٤هـ) أن في هذا الموطن معجزتان: إحداهما فعلية، والأخرى خبرية.[١٥٦]

قال النووي(ت:٦٧٦هـ) : الحديث فيه معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ، فإنه ﷺ أخبر بهزيمتهم ورماهم بالحصيات فولوا مدبرين، وفي رواية أنه ﷺ قبض قبضة من تراب من الأرض، ثم استقبل بها وجوههم، فقال: شاهت الوجوه[١٥٧]، وأكد ذلك الطيبي (ت: ٧٤٣هـ) وقال :" فيه معجزتان ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم إحداهما فعلية والأخرى خبرية، وهو أنه: أخبر بهزيمتهم، ورماهم بالحصيات فولوا مدبرين".[١٥٨]

ج. **الكدية التي عادت كثيبًا مهيلًا، وتكثير الطعام في غزوة الخندق:**

هذه الغزوة هي غزوة الأحزاب التي وقعت في شوال من السنة الخامسة للهجرة، وقد أيد الله ﷻ النبيﷺ بمعجزات ظهرت في هذه المعركة فعن جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ[١٥٩] شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ[١٦٠]، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ». ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقًا[١٦١]، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ المِعْوَلَ[١٦٢] فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا[١٦٣] أَهْيَلَ[١٦٤]، أَوْ أَهْيَمَ[١٦٥]، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي إِلَى البَيْتِ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ[١٦٦]، فَذَبَحَتِ العَنَاقَ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي البُرْمَةِ[١٦٧]، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ، وَالبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ[١٦٨] قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طُعَيِّمٌ لِي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلاَنِ، قَالَ: «كَمْ هُوَ» فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: " كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قَالَ: قُلْ لَهَا: لاَ تَنْزِعِ البُرْمَةَ، وَلاَ الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ، فَقَالَ: قُومُوا " فَقَامَ المُهَاجِرُونَ، وَالأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلاَ تَضَاغَطُوا» فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ[١٦٩] البُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ»[١٧٠]

وجه الإعجاز:

ظهرت العناية الإلهية الدالة على مكانة الحبيب المصطفى ﷺعند المولى ﷻ، فأيّده الله بالمعجزات التي كان لها دور كبير وأثر عظيم في نفوس الصحابة والمسلمين من بعدهم، في زيادة إيمانهم، ومعرفتهم قدر نبيهم ﷺ، فأيّده الله بالقوة وأعطاه الشجاعة لضرب الصخرة التي تحولت

إلى كثيب من الرمل لشدة ضربة النبي ﷺ، وتظهر المعجزة الأخرى بما أجراه الله- تعالى- لنبيه ﷺ من مباركة طعام قليل لا يشبع رهطًا، فيدعو فيه النبي ﷺ، فيأذن الله- تعالى- أن يُشبع الجيش كله، ويبقى منه بقية.

وفي هذين الخبرين معجزات حسية ظاهرة للرسول ﷺ، خلال مرحلة حفر الخندق أن الصخرة تحولت إلى رمل بضربة النبي ﷺ، وظهرت البركة في طعام قليل، فشبع به عدد كبير، وكفَّى الجيشَ كلَّه(١٧١).

وبين النووي(ت:٦٧٦هـ) أن هذه المعجزات متواترة فقال:" هذه الأحاديث في نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره وتكثير الطعام هذه كلها معجزات ظاهرات وجدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى أحوال متغايرة وبلغ مجموعها التواتر" (١٧٢)

قال الكرماني(ت:٧٨٦هـ) بعد سياقه للخبر:" وهو من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم". (١٧٣)

د. البركة في الطعام والماء في غزوة تبوك:

حدثت في هذه الغزوة معجزات كما حدث في غيرها، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا(١٧٤)، فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «افْعَلُوا»، قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ اللهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَدَعَا بِنِطَعٍ(١٧٥)، فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَسْرَةٍ حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطَعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ»، قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ، حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وِعَاءً إِلَّا مَلَئُوهُ، قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ، فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ»(١٧٦).

وجه الإعجاز:

ظهرت العناية الربانية والتأييد الإلهي من المولى ﷻ، الدالة على مكانة الحبيب المصطفى ﷺ، فكانت بركة دعاء النبي ﷺ واضحة على الطعام؛ إذ ملأ الجيش جميعه أوعيتهم من الطعام بعد جوعهم، وبقي من الطعام زيادة، وهذه خارقة من الخوارق في تكثير الطعام القليل ليكفي الآلاف من أتباعه ﷺ(١٧٧).

وفي خبر ماء تبوك معجزتان من معجزات النبوة:

الأول: تفجر العين ببركة دعاء النبي ﷺ.

الثاني: إخبار النبي ﷺ بما نراه اليوم من وفرة المياه واتساع الرقعة الخضراء في منطقة تبوك(١٧٨).

وإنها لبركة نبوية، وتأييد من الله بهذه المعجزات العظيمة الدالة على صدق نبوته ﷺ، فتكثير الطعام وإشباع العدد الكثير بالطعام القليل، تكرر مع النبي ﷺ في أوقات وأزمنة وأحوال مختلفة.

وكذلك تكثير الماء من النبي ﷺ اختلفت طرقه وأحواله، فمرة يبصق فيه ومرة يضع يده في الماء، وتارة يغسل منه وجهه ويده، فهذه دلالة حسية جماديَّة تتجلى في أروع صورها، حيث الأماكن مختلفة، والأشخاص مختلفون؛ ما يدل على الإعجاز، ويرسم صورة عظيمة لقدرة المولى ﷻ.

الخاتمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، أحاط بكل شيءٍ علمًا وأحصى كل شيءٍ عددًا، ثم الصلاة والسلام على خير الخلق والورى، مَن بعثه ربُّه من أم القرى، نبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومَن أثرَه اقتفى، وبهداه اهتدى.

أما بعد:

فبعد هذه الرحلة التي أمضيتها مع دراسة موضوع معجزات النبي ﷺ مع الجمادات، وجمع مادته العلمية، أرجو من الله ﷻ أن أكون قد وُفِّقت في خدمة هذا الموضوع الخدمة اللائقة به، وكان لا بد من أن أسجل بعض النتائج التي توصلت إليها؛ وهي:

١- أن الأمة بحاجة ماسة في هذا العصر إلى الوقوف على معجزات نبيها ﷺ.

٢- المعجزات التي أيّد الله بها النبي ﷺ منها ما هو معنوي، ومنها ما هو حسي.

٣- تنوع الحكم والغايات من المعجزات النبوية.

٤- كثرة معجزات المصطفى ﷺ مع الجمادات، وكانت على فترات خلال بعثته، وذلك دلالة على تأييد الله له بما يحقق صدق دعواه.

٥- الرسول ﷺ أوتي المعجزات الحسية أكثر مما يؤتى غيره من الأنبياء، وفُضِّل عليهم بالمعجزة الخالدة الباقية؛ وهي القرآن الكريم.

٦- قمة الإعجاز للنبي ﷺليس ببركة الماء وكثرته، أو انشقاق القمر، بل بشعور وإحساس الجمادات به ﷺ، ومحبتها له حيث استحالة ذلك في الجمادات.

وأخيرًا... هذا ما توصلتُ إليه، وأرجو أن أكون قد وُفقت في عملي هذا، وأسأله -تعالى- أن ينفع بهذا الجهد، وأن يجعله حُجّة لي لا عليَّ، وأن يكون عونًا لي ولإخواني على الاستزادة من دراسة الحديث النبوي الشريف، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا

من أتى الله بقلبٍ سليم، والله المجيب وهو وحده الموفق والهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث:

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٥/ ٣٦٩)، الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة (١/ ٣٤).

(٢) ينظر: الزبيدي، تاج العروس (١٥/ ٢١١).

(٣) الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة (١/ ٧٥)

(٤) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٣)

(٥) الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٩/ ٤٠٤)

(٦) ابن حجر، فتح الباري (٦/٥٨١)

(٧) الماوردي، أعلام النبوة (ص:٤٢)

(٨) هو أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان، أبو عبد الله، النمري الحراني. فقيه حنبلي، أديب. سمع بحران من الحافظ عبد القادر الرهاوي، وهو آخر من روى عنه، ومن الخطيب أبي عبد الله بن تيمية وغيره. وقرأ بنفسه على الشيوخ، وجالس ابن عمه الشيخ مجد الدين بن تيمية، وبحث معه كثيرًا، وبرع في الفقه، وانتهت إليه معرفة المذهب، ودقائقه وغوامضه. وولي نيابة القضاء بالقاهرة. من تصانيفه: "الرعاية الكبرى"، و"الرعاية الصغرى" كلاهما في الفقه، وغيرهما، توفي٦٩٥ هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام (١/ ١١٩)

(٩) الجمزوري، لوامع الأنوار البهية (٢/ ٢٩٠)

(١٠) ابن تيمية، النبوات (١/ ٢١٥)

(١١) الجمزوري، لوامع الأنوار البهية. (٢/ ٢٩١)

(١٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣/ ١٣٠)

(١٣) لأهدل، شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون (١١/ ١٨)

(١٤) العبادي، الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية (ص: ٢٨٨)

(١٥) ينظر: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (٣/ ١١١٥)

(١٦) بفتح الموحدة وكثر الحاء المهملة مقصورا واسمه جِرجِيس، بكسر الجيمين- العجلوني، كشف الخفاء (١/ ١٤١)

(١٧) (أشياخ) جمع شيخ والمراد أكابرهم شرفا أو سنا، ينظر: المباركفورى، تحفة الأحوذي (١٠/ ٦٤)

(١٨) (خَاتم النُّبُوَّة) كَأَنَّهَ ثآليل، وَهِي جمع ثؤلول، وَهُوَ قِطْعَة من اللَّحْم متصلبة مُرْتَفعَة. ابن الجوزي، غريب الحديث (١/ ١٣١)

(١٩) (غضروف) بضمتين، وهو رأس لوح الكتف. القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٨١٨)

(٢٠) (الغمامة) السحابة، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (٢/ ٦٦٣)

(٢١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب بدء نبوة النبي ﷺ، (٥/ ٦٧٢) برقم (٣٦٢٠)، والحاكم في المستدرك، كتاب تواريخ المتقدمين من الانبياء، باب ومن كتاب آيات رسول الله ﷺ التي هي دلائل النبوة، (٢/ ٥٩٠)

برقم (٤٢٢٩)، قال الترمذي «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» وقال الشيخ الألباني: "صحيح" مشكاة المصابيح (٣/ ١٦٦٣)

(٢٢) (شقتين) بكسر المعجمة أي نصفين. المباركفورى، تحفة الأحوذي (٦/ ٣٤١)

(٢٣) (حراء) بكسر المهملة وبالمد جبل على يسار الراكب من مكة إلى منى. الكرماني ، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١٥/ ٨٩)

(٢٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر، (٥/ ٤٩) برقم (٣٨٦٨)

(٢٥) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٣٣٣)

(٢٦) البغوي، شرح السنة (١٣/ ٢٨٨)

(٢٧) المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح (٦/ ١٧٤)

(٢٨) ابن حجر، فتح الباري(٧/ ١٨٥).

(٢٩) ابن عبد الملك، شرح المصابيح (٦/ ٢٦٣).

(٣٠) الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل (ص: ٢٤٥)

(٣١) أخرجه الطبراني في الأوسط، (٤/ ٢٢٤) برقم (٤٠٣٩)، قال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن، ابن حجر، فتح الباري (٦/ ٢٢١)

(٣٢) ابن حجر، فتح الباري (٦/ ٢٢٣)

(٣٣) القحطاني، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (٢/ ٨٩٥)

(٣٤) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/ ٥٣)

(٣٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة،(٢/ ١٢) برقم (٩٣٣)

(٣٦) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٦/ ١٩٢)

(٣٧) ابن حجر، فتح الباري (٢/ ٥٠٧)

(٣٨) الكوراني، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٣/ ٥٠)

(٣٩) أي ما خلصنا من دفنه، وهو من النفض وهو تحريك الشيء ليزول ما عليه من التراب والغبار ونحوهما. المباركفورى، تحفة الأحوذي (١٠/ ٦٢)

(٤٠) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب (٥/ ٥٨٩) برقم (٣٦١٨)، وأخرجه ابن ماجه في سننه، أبواب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ(٢/ ٥٥٤) برقم (١٦٣١)وقال الترمذي «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ»

(٤١) هو شرف الدين بن الحسين الطيبي: من علماء الحديث والتفسير، من أهل توريز، كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة، فأنفقها في وجوه الخير، حتى افتقر في آخر عمره، وكان شديد الردّ على المبتدعة، ملازمًا لتعليم الطلبة، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، متواضعًا، ضعيف البصر، له عدد من المؤلفات منها (التبيان في المعاني والبيان) (شرح مشكاة المصابيح) وغيرهما، توفي٧٤٣ هـ الزركلي، الأعلام (٢/ ٢٥٦)

(٤٢) القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٨٤٨)

(٤٣) الهيتمي، أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل (ص: ٥٧٣)

(٤٤) القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٣٨٤٨)

(٤٥) هما: أسيد بن حضير وعباد بن بشر، ابن بطال ، شرح صحيح البخاري (٢/ ١١٣)

(٤٦) أخرجه البخاري صحيحة، كتاب الصلاة، (١/ ١٠٠) برقم (٤٦٥)، وفي كتاب المناقب، (٤/ ٢٠٧) برقم (٣٦٣٩)

(٤٧) قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٢/ ٣٨) بتصرف

(٤٨) ابن بطال ، شرح صحيح البخاري (٢/ ١١٤)

(٤٩) ابن بطال ، شرح صحيح البخاري (٢/ ١١٢)

(٥٠) ابن هبيرة، الإفصاح عن معاني الصحاح (٥/ ٢٩١)

(٥١) القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/ ٤٥٢)

(٥٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب: فضل الخدمة في الغزو، (٤/ ٣٥) برقم (٢٨٨٩)، ومسلم في كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة، (٢/ ٩٩٣) برقم (٤٦٢)

(٥٣) ابن بطال ، شرح صحيح البخاري (١٠/ ٣٧٢)

(٥٤) ابن عبد البر، الاستذكار (٨/ ٢٣١)

(٥٥) البغوي، شرح السنة (٧/ ٣١٤)

(٥٦) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٩/ ١٣٩)

(٥٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب (٥/ ١٠) برقم (٣٦٨٦)

(٥٨)حِراءٌ: بالكسر، والتخفيف، والمدّ: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو معروف، ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه. الحموي، معجم البلدان (٢/ ٢٣٣)

(٥٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما (٤/ ١٨٨٠) برقم (٥٠)

(٦٠) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ٤٣٠)

(٦١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺوتسليم الحجر عليه قبل النبوة، (٤/ ١٧٨٢) برقم (٢٢٧٧)

(٦٢) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٥/ ٣٦)

(٦٣) المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح (٦/ ١٧٤)

(٦٤) ابن الملك، شرح المصابيح (٦/ ٢٦٢)

(٦٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط،(٥٩/٢) برقم (١٢٤٤)، والبزار بلفظه وفيه قصة (٤١٣/٩) برقم (٤٠٤٠)

(٦٦) ينظر: الأصبهاني، دلائل النبوة (١٧١) (بتصرف)

(٦٧) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٤/ ٤٨٦)

(٦٨) القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١٩/ ٣)

(٦٩) (أفيح) أَي وَاسع. ابن قتيبة، غريب الحديث (١/ ٥٦٩)

(٧٠) (الإداوة) بالكسر: المطهرة، وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة. الزبيدي، تاج العروس (٣٧/ ٥١)

(٧١) (كالبعير المخشوش) هو الذي جعل في أنفه الخشاش. والخشاش مشتق من خش في الشيء إذا دخل فيه، لأنه يدخل في أنف البعير. الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٤)

(٧٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل، (٤/ ٢٣٠٦) برقم (٣٠١٢)

(٧٣) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٥٦٩/٨)، النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٨/ ١٤٣) بتصرف

(٧٤) الأصبهاني، دلائل النبوة (ص: ٥٦)

(٧٥) ابن الملك، شرح المصابيح (٦/ ٣٠٩)

(٧٦) (تخد الأرض)، سبق شرحها.

(٧٧) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، (٢/ ١٣٣٦) برقم (٤٠٢٨)، قال الشيخ الألباني: صحيح. صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (٢٨/٩، بترقيم الشاملة آليًا)

(٧٨) ينظر: الماوردي، أعلام النبوة (ص: ١٤٣)

(٧٩) ابن كثير، البداية والنهاية (٣٠٨/٦)

(٨٠) أصوات العشار: بكسر أوله هي النوق الحوامل، ومنه ناقة عشراء- بضم أوله وفتح ثانيه ممدود- وهي التي مضى لحملها عشرة أشهر. ابن حجر، فتح الباري (١/ ١٥٧)

(٨١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر (٢/ ٩) برقم (٩١٨)

(٨٢) ينظر: الرازي، مختار الصحاح (ص: ٢٠٩)، الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤١٢)

(٨٣) ينظر: الكرماني، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٣٨/٣)

(٨٤) الكرماني، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٦/ ٣١)

(٨٥) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٦/ ٢١٧).

(٨٦) (العذق) بكسر العين المهملة هو العرجون بما فيه من الشماريخ. المباركفورى، تحفة الأحوذي (١٠/ ٧١)

(٨٧) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب انشقاق القمر، (٥/ ٥٩٤) برقم (٣٦٢٨). قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ»، وقال الشيخ الألباني صحيح.

(٨٨) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٤/ ٢١٤٨) برقم (٢٧٨٨)

(٨٩) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٣٢٠)

(٩٠) المرجع السابق (٨/ ٣٢٠)

(٩١) (الآيات) وهي الأمور الخارقة للعادة. العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦/ ١٢٣)

(٩٢) (تخويفًا) أي لأجل التخويف، المرجع السابق.

(٩٣) (حي على الطهور) أي: هلموا إلى الطهور، وهو بفتح الطاء، والمراد به الماء، ويجوز ضمها ويراد الفعل، أي: تطهروا، العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦/ ١٢٣)

(٩٤) (المبارك): الذي أمدَّه الله وزاده ببركة نبيه ﷺ، ينظر: الدماميني، مصابيح الجامع (٢١٧/٧)

(٩٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٤/ ١٩٤) برقم (٣٥٧٩)

(٩٦) ابن حجر، فتح الباري (٦/ ٥٨٥)

(٩٧)(حديبية) هي تصغير: حدباء لأن حديبية قرية سميت بشجرة هناك وهي حدباء وكانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم، بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت هذه الشجرة، وهي تسمى: بيعة الرضوان، وقيل: هي قرية، سميت ببئر هناك، وعلى كلا التقديرين الصواب التخفيف. العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٣/ ١٧٧).

(٩٨) (ركوة) إناء صغير من جلد يشرب منها الماء. الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٦١)

(٩٩) (فجهش) أن يفزع الإنسان إلى غيره. الرازي، مختار الصحاح (ص: ٦٣)

(١٠٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (٤/ ١٩١) برقم (٣٥٧٦)

(١٠١)(مخارجه) أراد به بعض أسفاره. العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦/ ١١٩)

(١٠٢) (الزوراء) موضع بسوق المدينة. العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦/ ١١٨)

(١٠٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (٤/ ١٩٢) برقم (٣٥٧٤).

(١٠٤) ينظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٦/ ١١٩)

(١٠٥) البغوي، شرح السنة (١٣/ ٢٩١)

(١٠٦) ينظر: ابن حجر، فتح الباري (٦/ ٥٨٥)

(١٠٧) المظهري، المفاتيح في شرح المصابيح (٦/ ٢٤٩)

(١٠٨) ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٠/ ١٧٣)

(١٠٩) (نصب) بضمتين، وهي الأصنام. العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٩/ ٣٢)

(١١٠) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب المغازي، باب: أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح؟، (٥/ ١٤٨) برقم (٤٢٨٧).

(١١١) الزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (٣/ ٤٦٢) بتصرف

(١١٢) ينظر: القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى - وحاشية الشمني (١/ ٣٠٨)

(١١٣) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٧/ ٢٨٣).

(١١٤) القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٦/ ٣٩٣)

(١١٥) (برزة) امرأة برزة إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم، من البروز وهو الظهور والخروج، الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١١٧).

(١١٦) (مُرْمِلِينَ) يريد أنه قد نفد زادهم، ابن قتيبة، غريب الحديث (١/ ٤٦٥)

(١١٧) (مُسْنِتِينَ) أي مجدبين، أصابتهم السنة، وهي القحط والجدب. الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٠٧)

(١١٨) (يَرْبِضُ) أي ترويهم حتى يناموا ويمتدوا على الأرض، ابن الجوزي، غريب الحديث (١/ ٣٧٣)

(١١٩) (الرَّهْطُ) العصابة دون العشرة ويجمع على أراهط، الزمخشري، الفائق في غريب الحديث (٢/ ٩٦)

(١٢٠) (ثَجًّا) أي لبنا سائلا كثيرا، الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٠٧)

(١٢١) (عَلَاهُ الْبَهَاءُ) أراد بهاء اللبن، وهو وبيص رغوته، الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٦٩)

(١٢٢) (أَرَاضُوا) أي شربوا قال أبو عبيد صبوا اللبن على اللبن، ابن الجوزي، غريب الحديث (١/ ٤٢٠)

(١٢٣) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣/ ١٠) برقم (٤٢٤٧) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

(١٢٤) القحطاني، رحمة للعالمين (ص: ٧٣١)

(١٢٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى (٨/ ٢٢٥)

(١٢٦) الغريم: الطالب دينه. أبي إسحاق، غريب الحديث (٣/ ١٠٧٥)

(١٢٧) العجوة من أجود تمر المدينة. ابن حجر، فتح الباري (٦/ ٥٩٣)

(١٢٨) عذق زيد: بفتح المهملة، وزيد الذي نسب إليه اسم لشخص كأنه هو الذي كان ابتدأ غراسه فنسب إليه ابن حجر، فتح الباري (٦/ ٥٩٣)

(١٢٩) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب البيوع، باب: الكيل على البائع والمعطي، (٣/ ٧٦) برقم (٢١٢٧)

(١٣٠) الوسق، بالفتح: ستون صاعًا. الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٨٥)

(١٣١) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الفضائل، باب: معجزات النبي ﷺ، (٤/ ١٧٨٤) برقم (٩)

(١٣٢) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب فرض الخمس، باب: نفقة نساء رسول الله ﷺ، (٤/ ٨١) برقم (٣٠٩٧)

(١٣٣) (العكة) وزق صَغِير للسمن. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (٢/ ٦١٩)

(١٣٤) (الأدم) ما يؤتدم به تقول منه أدم الخبز باللحم من باب ضرب، الرازي، مختار الصحاح (ص: ١٥)

(١٣٥) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الفضائل، باب: معجزات النبي ﷺ، (٤/ ١٧٨٤) برقم (٨)

(١٣٦) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١١/ ٢٤٧)

(١٣٧) القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٥٢٤)

(١٣٨) ينظر: القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٤/ ٦٠١)

(١٣٩) ينظر: المسالك في شرح موطأ مالك (٧/ ٣٦٨)

(١٤٠) ينظر: ابن حجر، فتح الباري (١١/ ٢٨٨)

(١٤١) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١١/ ٢٤٦)

(١٤٢) أبو عبيد: مولى رسول الله ﷺ، قال البغويّ: له صحبة، حدثني عباس، عن يحيى بن معين، قال: أبو عبيد الّذي روى عنه شهر هو من الصحابة. ينظر: ابن حجر، الإصابة (٧/ ٢٢٤)

(١٤٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، (٢٥/ ٣٣٨) برقم (١٥٩٦٧)، قال الأستاذ شعيب الأرناؤوط: حديث حسن.

(١٤٤) الشحاري، منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول (ص) (٢/ ١٣٣)

(١٤٥) السيوطي، الخصائص الكبرى (٢/ ٩٢)

(١٤٦) (النزح) أخذ الماء شيئًا بعد شيء إلى أن لا يبقى منه شيء، ابن حجر، فتح الباري (٧/ ٤٤٢)

(١٤٧) (شفير البئر) أي جانبه وحرفه، وشفير كل شيء: حرفه، الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٨٥)

(١٤٨) (أصدرتنا) من الإصدار يقال أصدرته فصدر أي أرجعته، العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٧/ ٢١٤)

(١٤٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية،(٥/ ١٣٢) برقم (٤١٥٠)

(١٥٠) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٠/ ١٧٢)

(١٥١) (حنين) مصغر واد بين مكة والطائف، الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ١٥٤)

(١٥٢) (أصحاب السمرة) هي الشجرة التي كانت عندها بيعة الرضوان عام الحديبية، الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٩٩)

(١٥٣) (حمى الوطيس) مثل التنور يختبز فيه، وقولهم حمي الوطيس كناية عن شدة الحرب، الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٦٦٤)

(١٥٤) (كليلا) أَي شدتهم وقوتهم آلت إِلَى ضعف وفشل، والكلال الإعياء والفشل والضعف، القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٣٤١)

(١٥٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة حنين (٣/ ١٣٩٨) برقم (١٧٧٥).

(١٥٦) ينظر: القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/ ١٢٩)

(١٥٧) ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٢/ ١١٦)

(١٥٨) الطيبي، شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (١٢/ ٣٧٦٩)

(١٥٩) (الكدية): قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفأس، الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ١٥٦)

(١٦٠) (الخندق): حفير حول أسوار المدن. الزبيدي، تاج العروس (٢٥/ ٢٦٦)

(١٦١) (ذواقًا): وهو ما يذاق من الطعام، تهذيب اللغة (٩/ ٢٠٤)

(١٦٢) (المعول) بالكسر: الفأس. والميم زائدة، وهي ميم الآلة، الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٣٤٤)

(١٦٣) (الْكَثِيب): قِطْعَة من الرمل محدودبة، ابن قتيبة، غريب الحديث (١/ ٣٧٣)

(١٦٤) (أهيل): أي رملًا سائلًا، الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٨٩)

(١٦٥) (أهيم): رمال لا يرويها ماء السماء، الرازي، مختار الصحاح (ص:٣٣٠)

(١٦٦) (العناق): الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول، الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤٣٢)

(١٦٧) (البرمة): القدر مطلقًا، وجمعها برام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن، الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٢١)

(١٦٨) (الأثافي): هي جمع أثفية، وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها، الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٣)

(١٦٩) (يخمر البرمة): أي يغطيها، ابن حجر، فتح الباري (٧/ ٣٩٨)

(١٧٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق،(٤/ ١٣٦) برقم (٤١٠١)

(١٧١) الندوي، السيرة النبوية (ص: ٣٥٠) بتصرف

(١٧٢) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٥/ ٣٨)

(١٧٣) الكرماني ، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١٦/ ٣٠)

(١٧٤) (نواضحنا) النواضح من الإبل: العاملة في السقي. القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (١/ ٢٩٠)

(١٧٥) (النطع) هو: بساط من الأديم معروف. الزبيدي، تاج العروس (٢٢/ ٢٦١)

(١٧٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاكٍّ فيه دخل الجنة وحرم على النار،(١/ ٥٦) برقم (٤٥).

(١٧٧) ينظر: الزنداني، بينات الرسول ﷺ ومعجزاته (ص: ٢٧٠)

(١٧٨) السقار، دلائل النبوة- (ص: ٧٩، بترقيم الشاملة آليا)

فهرس المصادر والمراجع

١. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي .(د.ت) .غريب الحديث .تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢. ابن الدماميني، بدر الدين .(د.ت) .مصابيح الجامع .تحقيق: نور الدين طالب. سوريا: دار النوادر.

٣. ابن الملقن، عمر بن علي .2008 .التوضيح لشرح الجامع الصحيح .تحقيق: دار الفلاح. ط ١. دمشق: دار النوادر.

٤. ابن الملك، محمد بن عبد اللطيف .2012 .شرح مصابيح السنة للإمام البغوي .تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب. إدارة الثقافة الإسلامية.

٥. ابن بطال، علي بن خلف 1423 .هـ .شرح صحيح البخارى لابن بطال .تحقيق: ياسر بن إبراهيم. ط ٢. الرياض: مكتبة الرشد.

٦. ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني، 1415 .هـ .الإصابة في تمييز الصحابة .تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

٧. ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني، 1379 .هـ .فتح الباري شرح صحيح البخاري .بيروت: دار المعرفة.

٨. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن .(1996) .فتح الباري شرح صحيح البخاري. ط١ . المدينة النبوية، مكتبة الغرباء الأثرية.

٩. ابن سعد، محمد بن منيع 1410 .هـ .الطبقات الكبرى .تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٠. ابن سلاّم، أبو عُبيد القاسم .(د.ت) .غريب الحديث .تحقيق: محمد عبد المعيد خان. حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

١١. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله .1992 .الاستذكار .تحقيق: عبد المعطي قلعجي. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر .(د.ت) .البداية والنهاية .تحقيق: علي شيري. دار إحياء التراث العربي.

١٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر .(د.ت) .معجزات النبي - صلى الله عليه وسلم - (من كتاب البداية والنهاية) . تحقيق: السيد إبراهيم أمين محمد. القاهرة: المكتبة التوفيقية.

١٤. ابن ماجه، محمد بن يزيد .(د.ت) .سنن ابن ماجه .تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

١٥. ابن منظور، محمد بن مكرم 1414 .هـ .لسان العرب .ط ٣. بيروت: دار صادر.

١٦. ابن هبيرة، يحيى بن محمد .(د.ت) .الإفصاح عن معاني الصحاح .تحقيق: لجنة علمية. ط غير متوفر. القاهرة: دار الكتب العلمية.

١٧. الأثري، عبد الله بن عبد الحميد 1422 .هـ .الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) .مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

١٨. الأزهري، محمد بن أحمد .(د.ت) .تهذيب اللغة .تحقيق: محمد عوض مرعب. ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٩. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله 1406 .هـ .دلائل النبوة .تحقيق: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس. ط ٢. بيروت: دار النفائس.

٢٠. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو .(د.ت) .مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار .تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله. ط ١. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

٢١. البغوي، الحسين بن مسعود 1403 .هـ .شرح السنة .تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش. ط ٢. دمشق: المكتب الإسلامي.

٢٢. البكري، محمد أنور .(د.ت) .مصادر تلقي السيرة النبوية .المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٢٣. الترمذي، محمد بن عيسى 1395 .هـ .سنن الترمذي .تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض. ط ٢. القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
٢٤. الجرجاني، علي بن محمد 1403 .هـ.التعريفات .تحقيق: جماعة من العلماء. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٥. الجزري، المبارك بن محمد 1979 .م .النهاية في غريب الحديث والأثر .تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية.
٢٦. الحازمي، أحمد بن عمر .(د.ت) .شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون .دروس صوتية تفريغ موقع الشيخ الحازمي.
٢٧. الحربي، إبراهيم بن إسحاق 1405 .هـ .غريب الحديث .تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد. ط ١. مكة: جامعة أم القرى.
٢٨. الحموي، شهاب الدين ياقوت 1995 .م .معجم البلدان .ط ٢. بيروت: دار صادر.
٢٩. الحَمِيدي، محمد بن فتوح 1415 .هـ .تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم .تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز. ط ١. القاهرة: مكتبة السنة.
٣٠. الخطابي، حمد بن محمد 1409 .هـ.أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) .تحقيق: محمد بن سعد آل سعود. ط ١. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
٣١. الرازي، محمد بن أبي بكر .(د.ت) .مختار الصحاح .تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط ٥. بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية.
٣٢. الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني .(د.ت) .تاج العروس من جواهر القاموس .تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية.
٣٣. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي 1417 .هـ.شرح الزرقاني على المواهب اللدنية .ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٤. الزركلي، خير الدين بن محمود .ط غير متوفر .الأعلام .ط ١٥. بيروت: دار العلم للملايين.
٣٥. الزمخشري، جار الله .(د.ت) .الفائق في غريب الحديث والأثر .تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. ط ٢. بيروت: دار المعرفة.
٣٦. الزنداني، عبد المجيد بن عزيز .(د.ت) .بينات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعجزاته .القاهرة: دار الإيمان.
٣٧. السفاريني، محمد بن أحمد 1402 .هـ.لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية .ط ٢. دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها.
٣٨. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر .(د.ت) .الخصائص الكبرى .بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر .(د.ت) .الشمائل الشريفة)هو باب الشمائل الشريفة من الجامع الصغير .(تحقيق: حسن بن عبيد باحبيشي. دار طائر العلم للنشر والتوزيع.
٤٠. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، 1394 .هـ.الإتقان في علوم القرآن .تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط غير متوفر. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤١. الشحاري، عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي 1426 .هـ .منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .ط ٣. جدة: دار المنهاج.
٤٢. الصاحب بن عباد . إسماعيل بن عباد بن العباس (1994) .المحيط في اللغة، ط١، بيروت، لبنان، عالم الكتب.
٤٣. الصالحي، محمد بن يوسف 1414 .هـ .سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد .تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٤. الطبراني، سليمان بن أحمد .(د.ت) .المعجم الأوسط .تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة: دار الحرمين.
٤٥. العجلوني، إسماعيل بن محمد 1351 .هـ .كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس .القاهرة: مكتبة القدسي.
٤٦. العيني، بدر الدين .(د.ت) .عمدة القاري شرح صحيح البخاري .بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٤٧. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب 1426 .هـ.القاموس المحيط .تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط ٨. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٤٨. الفيومي، أحمد بن محمد .(د.ت) .المصباح المنير في غريب الشرح الكبير .بيروت: المكتبة العلمية.
٤٩. القاري، نور الدين 1422 .هـ.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح .ط ١. بيروت: دار الفكر.
٥٠. قاسم ، حمزة محمد 1990 .م .منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري .تحقيق: بشير محمد عيون. دمشق: مكتبة دار البيان.
٥١. القاضي عياض ، عياض بن موسى .1988 .الشفا بتعريف حقوق المصطفى .تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط ٣. القاهرة: دار الفكر.
٥٢. القاضي عياض عياض بن موسى .(د.ت) .مشارق الأنوار على صحاح الآثار .تونس: المكتبة العتيقة ودار التراث.
٥٣. القاضي عياض، عياض بن موسى2008 . إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم .تحقيق: يحيى إسماعيل. ط ١. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر.
٥٤. القحطاني، سعيد بن علي .(د.ت) .رحمة للعالمين محمد رسول الله .الرياض: مطبعة سفير.
٥٥. القحطاني، سعيد بن علي 1421 .هـ .فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري .ط ١. الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
٥٦. القرطبي، أحمد بن عمر 1996 .م .المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم .تحقيق: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال. ط ١. دمشق: دار ابن كثير.
٥٧. القروي، محمد العربي .(د.ت) .الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية.
٥٨. القسطلاني، أحمد بن محمد 1388 .هـ.إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري .تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية.
٥٩. الكرماني، شمس الدين .(د.ت) .الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري .بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٦٠. الكشميري، محمد أنور شاه 1426 .هـ.فيض الباري على صحيح البخاري .تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

٦١. الكوراني، محمد بن عبد الله .2012 .الكواكب الدراري في شـرح صـحيح البخاري .تحقيق: محمد بن رياض الأحمد. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.
٦٢. الماوردي، علي بن محمد 1409 .هـ.أعلام النبوة .ط ١. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
٦٣. المباركفوري، محمد عبد الرحمن .(د.ت) .تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي .بيروت: دار الكتب العلمية.
٦٤. مجمع اللغة العربية بالقاهرة .(د.ت) .المعجم الوسيط .القاهرة: دار الدعوة.
٦٥. المظهري، حسـين بن محمود .2012 .المفاتيح في شـرح المصـابيح .تحقيق: لجنة مختصـة بإشـراف نور الدين طالب. ط ١. الكويت: دار النوادر.
٦٦. نخبة من العلماء 1421 .هـــ.أصـول الإيمان في ضـوء الكتاب والسـنة .ط ١. الرياض: وزارة الشـؤون الإسـلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
٦٧. الندوي، علي أبو الحسن 1425 .هـ.السيرة النبوية .ط ١٢. دمشق: دار ابن كثير.
٦٨. النووي، يحيى بن شرف 1427 .هـ.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج .ط ٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٦٩. الهيتمي، أحمد بن محمد بن حجر .1998 .أشـرف الوسـائل إلى فهم الشـمائل .تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

Arabic references

1. Ibn al-Jawzi, Abdu al-Rahman ibn Ali. (d.t). Gharib al-Hadith. Muhaqqiq: Abdul-Mu'ti Amin al-Qalaaji. (1st ed). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
2. Ibn al-Dammamini, Badr al-Din. (d.t). Masabih al-Jami'. Muhaqqiq: Nur al-Din Talib. Syria: Dar al-Nawadir.
3. Ibn al-Mulaqqin, Umar ibn Ali. 2008. Al-Tawjih li-Sharh al-Jami' al-Sahih. Muhaqqiq: Dar al-Falah. (1st ed). Damascus: Dar al-Nawadir.
4. Ibn al-Malik, Muhammad ibn Abdul-Latif. 2012. Sharh Masabih al-Sunnah li-l-Imam al-Baghawi. Muhaqqiq wa Darasa: Committee specialized from the researchers under the supervision of Nur al-Din Talib. Ministry of Islamic Culture.
5. Ibn Battal, Ali ibn Khalaf. 1423. Sharh Sahih al-Bukhari li-Ibn Battal. Muhaqqiq: Yasser ibn Ibrahim. (2nd ed). Riyadh: Maktabat al-Rushd.
6. Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali al-'Asqalani. 1415. Al-Isabah fi Tamiz al-Sahabah. Muhaqqiq: Adel Ahmad Abd al-Mawjud wa Ali Muhammad Ma'awwad. (1st ed). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
7. Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali al-'Asqalani. 1379. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. Beirut: Dar al-Ma'rifah.
8. Ibn Rajab, Zayn al-Din Abdu al-Rahman. (1996). Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. (1st ed). Medina al-Nabawiyyah: Maktabat al-Ghuraba' al-Athariyyah.

9. Ibn Sa'd, Muhammad ibn Mani'. 1410. Al-Tabaqat al-Kubra. Muhaqqiq: Muhammad Abd al-Qadir Ata. (1st ed). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
10. Ibn Salam, Abu 'Ubayd al-Qasim. (d.t). Gharib al-Hadith. Muhaqqiq: Muhammad Abd al-Mu'id Khan. Hyderabad: Matba'at Da'irat al-Ma'arif al-'Uthmaniyyah.
11. Ibn Abd al-Barr, Yusuf ibn Abd Allah. 1992. Al-Istidhkar. Muhaqqiq: Abdul-Mu'ti Qalaaji. (1st ed). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
12. Ibn Kathir, Isma'il ibn 'Umar. (d.t). Al-Bidayah wa al-Nihayah. Muhaqqiq: Ali Shiri. Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
13. Ibn Kathir, Isma'il ibn 'Umar. (d.t). Mu'jizat al-Nabi - sallallahu 'alayhi wa sallam - (min Kitab al-Bidayah wa al-Nihayah). Muhaqqiq: al-Sayyid Ibrahim Amin Muhammad. Cairo: al-Maktabah al-Tawfiqiyyah.
14. Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid. (d.t). Sunan Ibn Majah. Muhaqqiq: Muhammad Fuwad Abd al-Baqi. Cairo: Dar Ihya al-Kutub al-'Arabiyyah.
15. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukram. 1414. Lisan al-'Arab. (3rd ed). Beirut: Dar Sader.
16. Ibn Habirah, Yahya ibn Muhammad. (d.t). Al-Ifsaah 'an Ma'ani al-Sihah. Muhaqqiq: Committee 'Ilmiyyah. (Not available). Cairo: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
17. Al-Athari, Abd Allah ibn Abd al-Hamid. 1422. Al-Wajiz fi 'Aqidah al-Salaf al-Salih (Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah). Muraja'ah wa Taqdim: Saleh ibn Abdul-Aziz al-Sheikh. Riyadh: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance.
18. Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad. (d.t). Tahdhib al-Lugha. Muhaqqiq: Muhammad 'Awad Mur'ab. (1st ed). Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
19. Al-Asbahani, Abu Nu'aym Ahmad ibn Abd Allah. 1406. Dalail al-Nubuwwah. Muhaqqiq: Muhammad Rawwas Qalaaji, Abd al-Bar Abbas. (2nd ed). Beirut: Dar al-Nafa'is.
20. Al-Bazzar, Abu Bakr Ahmad ibn Amr. (d.t). Musnad al-Bazzar al-Manshur bi-ism al-Bahr al-Zakhar. Muhaqqiq: Mahfuz al-Rahman Zayn Allah. (1st ed). Medina al-Nabawiyyah: Maktabat al-'Uloom wa al-Hikam.
21. Al-Baghawi, al-Husayn ibn Mas'ud. 1403. Sharh al-Sunnah. Muhaqqiq: Shu'aib al-Arna'ut, Muhammad Zuhair al-Shawish. (2nd ed). Damascus: al-Maktab al-Islami.
22. Al-Bakri, Muhammad Anwar. (d.t). Masadir Talqi al-Sirah al-Nabawiyyah. Medina al-Nabawiyyah: Majma' al-Malik Fahd li-Tab'at al-Mas'haf al-Sharif.
23. Al-Tirmidhi, Muhammad ibn 'Isa. 1395. Sunan al-Tirmidhi. Muhaqqiq: Ahmad Muhammad Shakir, Muhammad Fuwad Abd al-Baqi, Ibrahim 'Atwah 'Awad. (2nd ed). Cairo: Maktabat wa Matba'at Mustafa al-Babi al-Halabi.

24. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. 1403. Al-Ta'rifat. Muhaqqiq: Jama'at min al-'Ulama'. (1st ed). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
25. Al-Jazari, al-Mubarak ibn Muhammad. 1979. Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar. Muhaqqiq: Tahir Ahmad al-Zawawi, Mahmoud Muhammad al-Tanahi. Beirut: al-Maktabah al-'Ilmiyyah.
26. Al-Hazimi, Ahmad ibn 'Umar. (d.t). Sharh al-Jawhar al-Maknun fi Sadf al-Thalathah al-Funun. Durus Sawtiyyah Tafriq Mawkia al-Shaykh al-Hazimi.
27. Al-Harbi, Ibrahim ibn Ishaq. 1405. Gharib al-Hadith. Muhaqqiq: Sulayman Ibrahim Muhammad al-A'id. (1st ed). Makkah: Jami'at Umm al-Qura.
28. Al-Hamawi, Shihab al-Din Yaqut. 1995. Mu'jam al-Buldan. (2nd ed). Beirut: Dar Sader.
29. Al-Hamidi, Muhammad ibn Futuhi. 1415. Tafsir Gharib Ma fi al-Sahihayn al-Bukhari wa Muslim. Muhaqqiq: Zubaidah Muhammad Said Abd al-Aziz. (1st ed). Cairo: Maktabat al-Sunnah.
30. Al-Khattabi, Hamad ibn Muhammad. 1409. A'lam al-Hadith (Sharh Sahih al-Bukhari). Muhaqqiq: Muhammad ibn Sa'd Al-Saud. (1st ed). Makkah: Jami'at Umm al-Qura.
31. al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr. (d.t). *Mukhtar al-Sihah*. Taḥqīq: Yusuf al-Shaykh Muhammad. (5th ed). Beirut: al-Maktabah al-ʻAsriyah - al-Dar al-Namudhajiyah.
32. al-Zabidi, Muhammad ibn Muhammad al-Ḥusaynī. (d.t). *Taj al-ʻUrūs min Jawāhir al-Qāmūs*. Taḥqīq: Majmūʻah min al-Muḥaqqiqīn. Dar al-Hidayah.
33. al-Zurqānī, Muhammad ibn Abd al-Bāqī. 1417. *Sharḥ al-Zurqānī ʻala al-Mawāhib al-Laduniyyah*. (1st ed). Beirut: Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah.
34. al-Zurqilī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd. (n.d). *Al-Aʻlām*. (15th ed). Beirut: Dar al-ʻIlm lil-Malaʼīn.
35. al-Zamakhsharī, Jār Allāh. (d.t). *Al-Fāʼiq fī Gharīb al-Ḥadīth wa al-Athar*. Taḥqīq: ʻAlī Muhammad al-Bijāwī, Muhammad Abū al-Fadl Ibrāhīm. (2nd ed). Beirut: Dar al-Maʻrifah.
36. al-Zandānī, Abd al-Majīd ibn ʻAzīz. (d.t). *Bayānāt al-Rasūl ṣallā Allāhu ʻalayh wa ālih wa sallam wa Muʻjizātih*. Cairo: Dar al-Imān.
37. al-Safarīnī, Muhammad ibn Aḥmad. 1402. *Lawāmiʻ al-Anwār al-Bahiyyah wa Sawāṭiʻ al-Asrār al-Athariyyah li Sharḥ al-Durrat al-Muḍiyyah fī ʻAqd al-Firqat al-Mardiyyah*. (2nd ed). Damascus: Muʼassasat al-Khāfiqīn wa Maktabatah.
38. al-Suyūṭī, Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (d.t). *Al-Khāṣiṣ al-Kubrā*. Beirut: Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

39. al-Suyūṭī, Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (d.t). *Al-Shamā'il al-Sharīfah* (huwa bāb al-Shamā'il al-Sharīfah min al-Jāmi' al-Ṣaghīr). Taḥqīq: Ḥasan ibn 'Ubayd Bāḥibīshī. Dar Ṭā'ir al-'Ilm lil-Nashr wa al-Tawzī'.

40. al-Suyūṭī, Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. 1394. *Al-Ittqān fī 'Ulum al-Qur'ān*. Taḥqīq: Muhammad Abū al-Fadl Ibrāhīm. (n.d). Al-Hay'ah al-Miṣriyya al-'Āmmah lil-Kitāb.

41. al-Shahrānī, Abd Allāh ibn Sa'īd ibn Muḥammad 'Abādī. 1426. *Muntahā al-Su'l 'ala Wasā'il al-Wuṣūl ilā Shamā'il al-Rasūl ṣallā Allāhu 'alayh wa ālih wa sallam*. (3rd ed). Jeddah: Dar al-Minhāj.

42. al-Ṣāḥib ibn 'Abbād, Ismā'īl ibn 'Abbād ibn al-'Abbās. 1994. *Al-Muḥīṭ fī al-Lughah*. (1st ed). Beirut: 'Ālam al-Kutub.

43. al-Ṣālḥī, Muhammad ibn Yūsuf. 1414. *Subul al-Hudā wa al-Rashād fī Sīrat Khayr al-'Ibād*. Taḥqīq: 'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd, 'Alī Muhammad Ma'wāḍ. (1st ed). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

44. al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad. (d.t). *Al-Mu'jam al-Awsat*. Taḥqīq: Ṭāriq ibn 'Awḍ Allāh ibn Muḥammad, 'Abd al-Muḥsin ibn Ibrāhīm al-Ḥusaynī. Cairo: Dar al-Ḥaramayn.

45. al-'Ajlūnī, Ismā'īl ibn Muḥammad. 1351. *Kashf al-Khafā' wa Muzīl al-Ilbās 'ammā Ishtahra min al-Aḥādīth 'ala Alsinat al-Nās*. Cairo: Maktabat al-Qudsī.

46. al-'Aynī, Badr al-Dīn. (d.t). *'Umdat al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Beirut: Dar Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

47. al-Fayrūzābādī, Muhammad ibn Ya'qūb. 1426. *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ*. Taḥqīq: Maktab Taḥqīq al-Turāth fī Mu'assasat al-Risālah. (8th ed). Beirut: Mu'assasat al-Risālah.

48. al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad. (d.t). *Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr*. Beirut: al-Maktabah al-'Ilmiyyah.

49. al-Qārī, Nūr al-Dīn. 1422. *Marqāt al-Mafātīḥ Sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ*. (1st ed). Beirut: Dar al-Fikr.

50. Qāsim, Ḥamzah Muḥammad. 1990. *Minār al-Qārī Sharḥ Mukhtaṣar Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Taḥqīq: Bashīr Muḥammad 'Ayūn. Damascus: Maktabah Dar al-Bayān.

51. al-Qāḍī 'Iyāḍ, 'Iyāḍ ibn Mūsā. 1988. *Al-Shifā' bi-Ta'rīf Ḥuqūq al-Muṣṭafā*. Taḥqīq: 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. (3rd ed). Cairo: Dar al-Fikr.

52. al-Qāḍī 'Iyāḍ, 'Iyāḍ ibn Mūsā. (d.t). *Mashāriq al-Anwār 'ala Ṣaḥāḥ al-Athār*. Tunis: al-Maktabah al-'Atīqah wa Dar al-Turāth.

53. al-Qāḍī 'Iyāḍ, 'Iyāḍ ibn Mūsā. 2008. *Ikmāl al-Mu'lim bi-Fawā'id Muslim*. Taḥqīq: Yaḥyā Ismā'īl. (1st ed). Egypt: Dar al-Wafā' li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr.

54. al-Qaḥṭānī, Sa'īd ibn 'Alī. (d.t). *Raḥmah lil-'Ālamīn Muḥammad Rasūl Allāh*. Riyadh: Maṭba'at Safīr.
55. al-Qaḥṭānī, Sa'īd ibn 'Alī. 1421. *Fiqh al-Da'wah fī Ṣaḥīḥ al-Imām al-Bukhārī*. (1st ed). Riyadh: al-Ri'āsah al-'Āmmah li Idārat al-Buḥūth al-'Ilmiyyah wa al-Iftā' wa al-Da'wah wa al-Irshād.
56. al-Qurṭubī, Aḥmad ibn 'Umar. 1996. *Al-Mufhim limā Ishtakl min Talkhīṣ Kitāb Muslim*. Taḥqīq: Muḥyī al-Dīn Dīb Mīstū, Aḥmad Muḥammad al-Sayyid, Yūsuf 'Alī Badawī, Maḥmūd Ibrāhīm Bazāl. (1st ed). Damascus: Dar Ibn Kithīr.
57. Al-Qarawi, Muhammad al-Arabi. (n.d.). Al-Khilasah al-Fiqhiyyah 'ala Madhhab al-Sadah al-Malikiyyah.
58. Al-Qastalani, Ahmad ibn Muhammad. 1388. Irshad al-Sari li Sharh Sahih al-Bukhari. Edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi. Cairo: Al-Matba'a Al-Kubra Al-Amiriyyah.
59. Al-Karmani, Shams al-Din. (n.d.). Al-Kawakib al-Durari fi Sharh Sahih al-Bukhari. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
60. Al-Kashmiri, Muhammad Anwar Shah. 1426. Fayd al-Bari 'ala Sahih al-Bukhari. Edited by Muhammad Badr Alam al-Mirathi. (1st ed). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
61. Al-Kurani, Muhammad ibn Abdullah. 2012. Al-Kawakib al-Durari fi Sharh Sahih al-Bukhari. Edited by Muhammad ibn Riad al-Ahmad. (1st ed). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
62. Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad. 1409. A'lam al-Nubuwwah. (1st ed). Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.
63. Al-Mubarakfuri, Muhammad Abdul-Rahman. (n.d.). Tuhfat al-Ahwadhi bi Sharh Jami' al-Tirmidhi. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
64. Majma' al-Lugha al-Arabiyyah bil-Qahira. (n.d.). Al-Mu'jam al-Wasita. Cairo: Dar al-Da'wah.
65. Al-Mudhiri, Hussein ibn Mahmoud. 2012. Al-Mafatih fi Sharh al-Masabih. Edited by a specialized committee under the supervision of Nur al-Din Talib. (1st ed). Kuwait: Dar al-Nawadir.
66. Nukhbah min al-Ulama. 1421. Usul al-Iman fi Dhaw al-Kitab wa al-Sunnah. (1st ed). Riyadh: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah, and Guidance.
67. Al-Nadwi, Ali Abu al-Hasan. 1425. Al-Sirah al-Nabawiyyah. (12th ed). Damascus: Dar Ibn Kathir.
68. Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf. 1427. Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj. (2nd ed). Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
69. Al-Haytami, Ahmad ibn Muhammad ibn Hajar. 1998. Ashraf al-Wasail ila Fahm al-Shama'il. Edited by Ahmad ibn Farid al-Mazidi. (1st ed). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.